الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلم

Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique

UNIVERSITE
Abdelhamid Ibn Badis
MOSTAGANEM

جامعة عبد الحميد بن باديس- مستغانم

كلية الأدب العربي والفنون

قسم الدراسات اللغوية

مذكرة تخرج ضمن متطلبات نيل شهادة ماستر في اللغة العربية وآدابها

تخصص: لسانيات عربية

الاتساق والانسجام النصي في الشعر العربي المعاصر
قصيدة محمود درويش "حالة حصار" –نموذجا-

من إعداد الطالب(ة):

بوبكر خدومة

إشراف الأستاذ:

د. بن سكران حفيظة

السنة الجامعية: 2020/2019

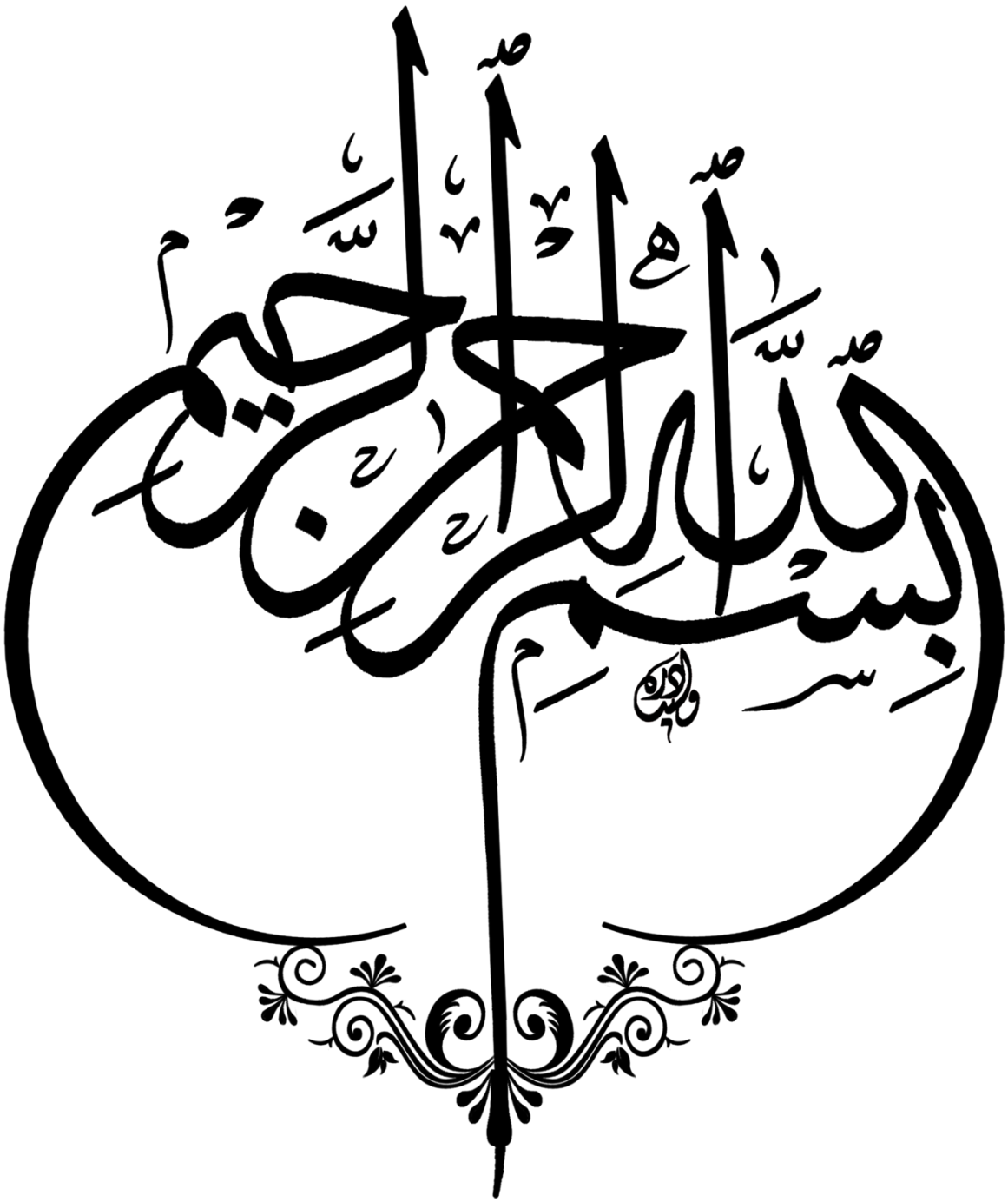
بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

مقدمة:

لطالما كانت اللغة ولازالت هي محور الدراسات اللغوية قديما وحديثا، ولأن رابطة اللغة أقوى من أي رابطة اجتماعية أخرى لكونها تحمل وظيفة أسمى هي التواصل، فقد حظيت اللغة باهتمام الباحثين والدراسيين فظهرت بذلك المدارس اللسانية التي تتخذ منها حجر الأساس لبحوثها، وبتطور الأبحاث ظهر إلى الوجود علم حديث يعرف بلسانيات النص الذي انصب اهتمامه في بداية الأمر على الجملة، ثم تعداها إلى النص باعتباره الوحدة اللغوية الكبرى، فقد كان ميلاد هذا العلم في النصف الثاني من الستينات والنصف الأول من السبعينات، ونجد من بين أهم المصطلحات التي جاءت بها لسانيات النص مصطلحي الاتساق والانسجام، فالأول يعنى بالجانب الشكلي للنص، والثاني يعنى بالجانب الدلالي للنص.

وتكتسي ظاهرتي الاتساق والانسجام أهمية بالغة بالنسبة للنص ومن أهم المسائل والقضايا التي لقيت اهتمام الكثير من الباحثين والعلماء لأنهما معياران أساسيان في تشكيل البنية الكلية للنصوص ولذلك حظيا باهتمام الدراسين والباحثين في لسانيات النص، وهذا لكونهما يساهمان في ترابط وتماسك النصوص كما اختلف اللسانيون في تحديد نظرتهم إليهما، وحتى في تقسيماتهما واتفقوا على الدور الكبير التي تؤديه هذه المظاهر في تحقيق النصية.

و من هذا المنطلق جاءت هذه الدراسة الموسومة بالاتساق والانسجام النصي في الشعر العربي المعاصر: نموذج قصيدة حالة حصار" للشاعر فلسطيني محمود درويش رغبة في معرفة تجليات الاتساق والانسجام في هذه القصيدة، وبيان أهم الأدوات التي ساهمت في ربط أجزائها وتحقيق تماسك النصي بغية الكشف عما تحتويه من ثنايا تلك وسائل، أما من بين الأسباب التي جعلتني ألجأ إلى اختيار هذا الموضوع دافعين احدهما ذاتي وهو رغبتي الملحة في التعرف على هذا العلم ومعالجته وأيضا بهدف دراسة القصيدة وإبراز مختلف جوانبها المشحونة بكثير من الرموز الثقافية والتاريخية وما توحي إليه من مآسي ومعاناة والآلام الشعب الفلسطيني خلال حصار الصهيوني، وكذلك بيان أهم آليات وعناصر الاتساق والانسجام وما مدى إسهامها في تحقيق التماسك في مقطوعات حالة حصار أما الآخر فهو موضوعي يعود إلى أهمية الاتساق والانسجام النص وعلى هذا الأساس طرحنا الإشكالية التي مفادها:

ما هي الدلائل والمؤشرات التي تثبت أهمية الدراسة؟

و يندرج تحت هذا الإشكال التساؤلات التالية:

- ما معنى الاتساق والانسجام النصي؟
- ما هي أدوات الاتساق وآليات الانسجام في القصيدة؟ وكيف وظفهما الشاعر في قصيدته؟
- ما هو دور الاتساق والانسجام في ترابط النصي؟
- وما العلاقة التي تجمع بين الاتساق والانسجام؟ وفيما يكمن الفرق بينهما؟

وإلى أي مدى تحققت النصية في القصيدة؟

وللإجابة على الإشكالية المطروحة في هذه الدراسة قسم البحث الى فصلين زاوجنا فيهما بين النظري والتطبيقي يسبقهما مقدمة ومدخل عام تطرقنا فيه للمفاهيم الأساسية التي لها صلة بالموضوع وخلصنا إلى خاتمة عرضنا فيها أهم ما توصلنا إليه، فكانت خطتنا في الدراسة كالآتي:

أولا: المدخل تحديد المصطلحات: وهو عبارة عن تمهيد عام للموضوع تطرق فيه إلى تحديد بعض من المصطلحات التي تصب في نشأة الشعر العربي المعاصر مع ذكر السيرة الذاتية للشاعر الفلسطيني محمود درويش.

ثانيا: للفصل الأول: الاتساق في قصدية حالة حصار، اشتمل على مفهوم الاتساق لغة واصطلاحا كما وظف فيه أدوات الاتساق (الإحالة، الاستبدال، الحذف، الوصل، لاتساق المعجمي "التكرار والتضام") كما احتوى على دراسة تطبيقية تمثلت في استخراج بعض من النماذج التطبيقية حول أدوات الاتساق من القصيدة المتناولة مع بيان أهمية وما مدى دور الاتساق في تحقيق الترابط النصي.

ثالثا: الفصل الثاني: الانسجام في قصيدة حالة حصار، تطرقت فيه إلى أهم النقاط ألا وهي مفهوم لغة واصطلاحا مع ذكر آلياته ضف إلى ذلك ذكر بعض نماذج من القصيدة ثم صرحت بدور الانسجام وفيما تكمن العلاقة والفرق بينهما.

رابعا: خاتمة فقد احتوت على أهم النتائج المتوصل إليها من خلال هذه الدراسة كحوصلة للموضوع.

و قد اعتمدت على المنهج الوصفي التحليلي والمنهج الإحصائي بملاحظة أدوات الاتساق وتتبع آليات الانسجام، وبيان أهميتها في تحقيق التماسك النصي لمقاطع القصيدة المدروسة وهذا راجع إلى طبيعة الدراسة التي اقتضت هذا النوع من المناهج.

وقد ساعدتني في بحثي هذا مجموعة من المصادر والمراجع وأهمها:

لسانيات النص، مدخل إلى انسجام الخطاب لمحمد خطابي ونحو النص، اتجاه جديد في الدرس النحوي لأحمد عفيفي، وصبحي إبراهيم الفقي علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق والترابط النصي بين الشعر والنثر للدكتور زاهر بن مرهون الداودي، كما استعنت ببعض المجلات وغيرها من المصادر والمراجع.

وبطبيعة الحال وكأي بحث ودراسة لم يخلو طريقي من صعوبات ومن أبرز الحواجز التي واجهتني واعترضتني هي ضيق الوقت ونقص إيجاد المصادر والمراجع بسبب الظرف الذي تعاني منه البلاد بسبب الوباء، وصعوبة في التطبيق كوني لم أتدرب عليه بما فيه كفاية ولكن برغم من العناء استطعت تجاوزه وهذا بفضل الله عز وجل عونه لي بإتمام البحث فالحمد لله كما ينبغي لجلال وجهه وعزيز سلطانه، كما لا أنسى أستاذتنا الفاضلة بن سكران حفيظة التي لاقتني برحابة صدر وسديد رأي وبتقديم رأي سليم وتوجيهات وإرشادات ونصائح القيمة فلا أبخل عليها بخالص الشكر والعرفان واحترام ووفقها الله لما تحب وترضى وجزاها الله خيرا إكراما لوقفتها ومساعدتها لي ميدانيا.

وفي نهاية أملي أن أكون قد كشفت عن قيمة هذا العلم وألقيت الضوء على مسائل المتعلقة به وأسأل الله التوفيق والسداد وأن يجعل هذا الجهد خالصا لوجهه الكريم.

المدخل: تحديد المصطلحات

- نبذة عن الشعر المعاصر.
- السيرة الذاتية لمحمود درويش

نبذة عن الشعر المعاصر:

إن النص الذي نحن بصدد دراسته ينتمي زمنيا إلى هذا النوع من الشعر فإذا قلنا: إن الشعر المعاصر هو الصياغة الفنية لروح الحضارة التي شملت جوانب الحياة المختلفة وإنه الموقف الذي ينبغي أن تحدد أبعاده أمام المد الحضاري المتنوع، فافتقار بعض الشعر إلى هذه الخاصية يخرجه من دائرة الشعر، ويجرده من دعامة بنائه المتطور على الصعيدين الفني والاجتماعي، بمعنى أنه يفقد عنصرا هاما من عناصره الفنية وهو (المضمون) الذي يتحدد من خلاله رؤى الشاعر ويبرز موفقه الذي يمنحه القيمة الحقيقية[1].

أما عن نشأة القصيدة المعاصرة، فنازك الملائكة قررت في مقدمة ديوانها (شظايا ورماد) وفي مقال نشرته في مجلة (الأدب) سنة 1962 م أنها هي أول من ابتكر هذا الشعر الحديث الذي يتحرر من القالب العروضي المسبق ومن القوافي القائمة على ورد واحد يتكرر من مطلع القصيدة من هذا الشعر وكانت قد نظمتها في 27 أكتوبر 1947 ونشرتها في مجلة (العروبة) بيروت قبل أن تنشر مرة ثانية في الديوان[2].

وفي النصف الثاني من الشهر نفسه ظهر ديوان (أنهار ذابلة) للشاعر العراقي بدر شاكر وتضمن قصيدة بعنوان (هل كان حبا)، وبعد ذلك بسنتين – إي عام 1949- صدر ديوان نازك (شظايا ورماد) ليضيف إلى محاولته الأولى عددا من القصائد التي يطرد فيها هذا النسق الجديد، وبعده بعام صدر ديوان (ملائكة وشياطين) "لعبد الوهاب البياتي " ليضم هو الآخر قصائده المعفاة من القالب العروضي التقليدي، تلاه "شادل طاقة" (مساء الأخير)، ولم يخل هذا من قصائد تحرر فيها من طريقة الوزن القائم على البحر، ونشر ديوان السياب (أساطير) في السنة ذاتها 1950 وفي الظروف نفسها كان الشاعر "بلند الحيدري" يكتب قصائد ديوانه الأول (خفقة طين)، وقد ضمنه قصائد من هذا الذي يشبه قصيدة (الكوليرا). وقد انفتح باب الشعر المعاصر على مصراعيه بعد هذه المحاولات فراح الشعراء جلهم إن لم نقل كلهم يحاولون نظم قصائدهم على هذا المنوال، فتألق عدد من الشعراء منهم: (أحمد عبد المعطي حجازي، وصلاح عبد الصبور، وأدونيس، وخليل حاوي، وفدوى الطرقان، ومعين بسيسو...)[3].

---

[1] – إبراهيم الحاوي، حركة النقد الحديث والمعاصر في الشعر العربي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 1404هـ 1984 م ص 159.

[2] – إبراهيم خليل مدخل لدراسة الشعر العربي الحديث، دار الميسرة للطباعة والنشر والتوزيع، عمان، ط1 ، 1424هـ/ 2003م ص 26.

[3] – نفسه، ص 270.

كما أن الشعر العربي هو أي شعر قد كتب باللغة العربية، بشرط أن يكون هذا الشعر بوزن وقافية، والوزن شرط أساسي لجميع أنواع الشعر، سواء الشعر القديم أو الحديث المعروف بالشعر المعاصر، ويستثني من ذلك النثر فهو لا يشترط الوزن، ولكن القافية شرط لكل أنواع الشعر، ولكن الشعر المعاصر قلص من دور القافية بشكل كبير ليبرز لدينا ما يعرف بالشعر المرسل أو شعر التفعيلة الذي ألغى بعض الشروط التي نصها الشعر القديم. وانتقل لمرحلة أخرى مختلفة تماما عما عرفه الناس عن الشعر نظرا لما جاء به من تجديد ومعاصرة في فن الشعر[1].

إن الشعر الحديث أو كما يعرف بالشعر المعاصر، هو نوع الشعر الذي بدء بالظهور والانتشار منذ عام 1950 ميلاديا. ومن أهم ما يميزه انه خرج عن الوزن الشعري المعروف، كما لأنه بدأ يتحول لشعر الغنائي، والشعر المسرحي وما يعرف بالقصة الشعرية، وكانت هذه البداية من الشاعر الدرامي خليل مطران والشاعر أحمد شوقي والشاعر الصغير، ويسمى الشعر المعاصر بشعر التفعيلة كونه على التفعيلة، ويعرف بأن الشعر المعاصر هو الشعر المكتوب في عصره والمعبر عنه، والمجدد في قضاياه وظواهره الفنية، بما يتفق وفهم الشعراء لمفهوم العصرية، وتفهمهم لروح العصر فيه ويظهر ذلك في فلسفة الشاعر الجمالية المتأثرة بحساسية العصر وذوق المتمثلة في حركة التجديد الناتجة من صميم النص وطبيعة العمل الفني شكلا ومضمونا، وليس من مبادئ خارجية مفروضة، ومن ارتباط الشاعر بقضايا عصره وتفاعله معها، ومحاولة الحياة، فيها والانفعال معها بكل ما يملكه من ثقافة وخبرات فنية، ويكون قادرا على أن يشارك من خلالها خبراته الشعورية مشاركة جماعية[2].

و للشعر المعاصر مميزات خصائص كثيرة، يمكن ذكرها في النقاط الآتية:

- يمتاز الشعر العربي المعاصر بأنه لا ينقاد لقانون معين كالقوافي مثلا ولكنه مقيد بأوزان التفاعيل الحديثة والخروج عن الوضع والنمط التقليدي والتزام بتقفية.
- وحدة المواضيع تتبعها وحدة الديوان، وتحرير هذا الشعر من سيطرة القافية الموحدة عليه وترابط الأفكار في القصيدة الواحدة ووحدة موضوعها[3].

[1] – إبراهيم خليل: مدخل لدراسة الشعر العربي الحديث، دار الميسرة للطباعة والنشر والتوزيع، عمان، ط1، 1424هـ/2003م ص 271.

[2] – نفسه، ص 271.

[3] – عز الدين إسماعيل، الشعر العربي المعاصر (قضاياه وظواهره الفنية والمعنوية)، دار الثقافة، بيروت ص13.

- ارتباط الشاعر المعاصر بأحداث عصره وقضاياه ووصف المشاهد والأحداث والقضايا التي نالت انفعاله في عصره والتي شاهدها وعاشها بحيث يقوم بتسجيل تلك المشاعر وإعادة استحضارها وتصويرها في شعره.
- سهولة فهم المصطلحات العربية ومعانيها عمد من تقرأ القصائد الحديثة.
- عدم استخدام أسلوب التباهي والتفاخر بالأسباب كما كان في الشعر القديم ووصف الواقع العربي من جميع نواحيه الايجابية منها وسلبية بشكل مبسط وواضح.
- يعتبر الشعر العربي المعاصر مفعما بالحس الوطني والانتماء للوطن.
- يحتوي على الرمزية التي كان يفتقر لها الشعر القديم.
- شيوع استخدام الأسلوب العلمي فيه.
- الارتباط بالإطار الحضاري العام عبر مختلف مستويات العصر (ثقافية، اجتماعية، سياسية)

نستنتج مما ذكر سابقا أن الشعر العربي كتب في الزمن الذي يعاصر القارئ، والمعاصرة هي دليل على المرحلة التي ألف فيها الشعر الحديث، هي المرحلة التي نعاصرها وقد جاءت التسمية وفقا للإطار الزمني الذي جاء به هذا الشعر ارتباطه وصلنه بالحاضر والماضي حيث أن كان الشعر دائما معبرا عن روح الإطار الحضاري المتميز في كل، كما أن الشعر المعاصر يمتاز ببعض المعالم الحياتية التي تميزه عن باقي الأزمنة التي سبقته، وهو أحد أنواع الشعر المصنفة وفقا لإطار الزمني فقد جاء بعد النهضة العربية على غرار الشعر العربي القديم الذي ظهر قبل عصر الانحطاط الذي بعدما كان يصاحب جملة أو مجموعة من حركات التجديد التي كان يحملها في طياته[1].

[1] – عز الدين إسماعيل، الشعر العربي المعاصر (قضاياه وظواهره الفنية والمعنوية)، دار الثقافة، بيروت ص13-14.

السيرة الذاتية لمحمود درويش:

1- التعريف بالشاعر محمود درويش:

الشاعر الفلسطيني محمود درويش هو أحد أبرز الشعراء العرب عامة والفلسطينيين خاصة، والمعروف بأشعاره الوطنية والقومية الممزوجة بالحب والملازمة له عند ذكر اسمه، كما يعد درويش أحد الشعراء الذين أضافوا إلى الأدب العربي الحديث خاصة في جانب دلالات الرمزية فيه، حيث كانت قصائده على قدر عال من الأدب الرفيع بالإضافة إلى أن كان ناقدا جيدا، وعمل كذلك صحفيا لدى العديد من المجالات، فكانت له الكثير من المقالات المختلفة فيها والتي دائما ما كان يتخللها مفردة الوطن وكل ما يرتبط بهذه المفردة من الحب، والحنين، والقضية، والأدب، والنقد، لذا تمت ترجمة قصائد درويش إلى لغات مختلفة، ومن الجدير بالذكر أنه قد حصل على العديد من الجوائز، مثل: جائزة اللوتس، وجائزة ابن سينا، وجائزة لنيين، والعديد من الجوائز الأخرى العالمية، والأوسمة[1].

2- مولد ونشأة الشاعر محمود درويش:

ولد محمود سليم حسين درويش في الثالث عشر من شهر آذار لعام 1942م (13 مارس 1942م) في إحدى قرى فلسطين اسمها "البروة" وهي قرية صغيرة تقع شرقي فلسطين- على بعد 9 كم من مدينة عكا بفلسطين، ينتمي إلى الطبقة الكادحة المكافحة من الفلاحين الذين يسقون الأرض بعرقهم ودمائهم يوميا، فهو كما يصرح: " ابن لأسرة متوسطة الحال، تعيش على الزراعة"، كما تشتهر مدينة عكا بعدد سكانها القليل الذي لا يتجاوز 2000 نسمة، بالإضافة[2] إلى وجود التلال الصخرية التي تقع أعلاها، ووالد درويش اسمه "سليم درويش" وهو رجل بسيط عمل بالفلاحة فقط وأمه من قرية "الدَامون" والتي كانت لا تعرف القراءة ولا الكتابة، إلا أن والدها كان عمدة قرية وإسمه " أديب البقاعي " وكان درويش الابن الثاني في عائلته التي تتكون من ثمانية أبناء، خمسة منهم أولاد والبقية بنات، وقد كان الابن الأكبر للعائلة إسمه "أحمد " الذي تأثر به درويش في بداياته الأدبية لأنه كان يعني بالأدب وبيدي اهتمامه به، بالإضافة إلى أخيه زكي كان كاتبا في المجال القصصي، أما

[1] - حيدر بيضون، محمود درويش: شاعر الأرض المحتلة، دار الكتب العلمية لبنان 1991، ط1 ص6.

[2] -فتيحة محمود، محمود درويش ومفهوم الثورة في شعره، طبع المؤسسة الجزائرية للطباعة وحدة ابن بولعيد، الجزائر 1987 ص 34،35.

بالنسبة لمحمود درويش فلم يبق في قريته تلك إنما غادرها ليعمل معلما في قرية تسمى "الجديدة " ورغم انتماءه للطبقة الكادحة المكافحة من الفلاحين إلا أنه تشبع بالروح الانتماء والوطنية وقد عاش محمود درويش في خضم المأساة الفلسطينية منذ نعومة أضافره حيث شاطر أبناء وطنه آلامهم ومآسيهم كما قضى طفولته وسط الاحتلال وقسوة الاضطهاد داخل الوطن وحالة الفقر والحرمان والمعاناة والألم كما أنه عاش الغربة والتشرد خارج الوطن منذ صغره وظلت صورها وذكرياتها الأليمة راسخة في نفسه وهذا ما جعله من أهم الشعراء الفلسطينيين والعرب والعالمين الذين ارتبط اسمهم بشعر الثورة والوطن وعرف كأحد أدباء المقاومة والتحمت قصائده بالقضية الفلسطينية حتى سماه البعض بشاعر الجرح الفلسطيني، له ما يزيد على 30 ديوانا من الشعر والنثر بالإضافة إلى ثمانية الكتب ، ترجم شعره إلى عدة لغات كما أنه قائد الانتفاضة الفلسطينية زد إلى ذلك ساهم في تطوير الشعر العربي الحديث وإدخال [1] الرمزية فيه، في شعر درويش يمتزج الحب بالوطن بالحبيبة الأنثى.

3- الدراسة والتكوين:

التحق محمود درويش سنة 1949م بالمدرسة الابتدائية في بيروت ، لكن مدة الإقامة والدراسة لم تطل في لبنان، حيث أنه عاد مع أحمد أعمامه متسللا إلى فلسطين سنة 1950م وفي السنة ذاتها تابع دراسته بمدرسة (النيعة)، ومدرسة (دير الأسد) بالجليل حيث أتم تعليمه الابتدائي في قرية دير الأسد كتب وهو ابن 8 سنوات قصيدة تقليدية عن وصف العودة من لبنان إلى فلسطين فكانت قصيدته الأولى.

التحق بالثانوية سنة 1955 وتلقى تعليمه الثانوي في قرية كفر ياسين، وهي السنة ذاتها التي نشر فيها شعره الأول مرة: ثم توالى النشر في صحف الاتحاد، الجديد، اليوم ،ومجلة حقيقة الأمر[2].

4- الوظائف والمسؤوليات :

انضم محمود درويش إلى الحزب الشيوعي الاسرائيلي في فلسطين ، وعمل محررا ومترجما في صحيفة الاتحاد ومجلة الجديد التابعين للحزب ، وأصبح فيما بعد ، مشرفا على تحرير المجلة كما اشترك في تحرير جريدة الفجر[3].

5- التجربة السياسية:

---

[1] – فتيحة محمود : محمود درويش ومفهوم الثورة في شعره ، طبع المؤسسة الجزائرية للطباعة وحدة ابن بولعيد ، الجزائر 1987م ص34-35.

[2] محمد نسيب : الشعر العربي الحديث 3 (الشعر المعاصر) دار توبقال ، المغرب : ط 2 ، 1966 ، ص 279.

[3] جمال بدران، محمود درويش، شاعر الصمود والمقاومة، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ط1، سنة 1999م ص100

اعتقل أكثر من مرة ، من قبل السلطات الاسرائلية منذ عام 1961 بسبب نشاطاته وأقواله السياسية، وفي عام 1972 توجه إلى موسكو ومنها إلى القاهرة ، وانتقل بعدها إلى لبنان حيث ترأس مركز الأبحاث الفلسطينية ، شغل منصب رئيس تحرير مجلة شؤون فلسطينية ،كما ترأس رابطة الكتاب والصحفيين الفلسطينيين ، وأسس مجلة الكرمل الثقافية في بيروت عام 1981م

انتخب عضوا في اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية عام 1988، ثم مستشارا لرئيس الراحل ياسر عرفات، كتب إعلان الاستقلال الفلسطيني الذي أعلن في الجزائر علم 1988، واستقل من اللجنة التنفيذية بعد خمس سنوات احتجاجا على توقيع أتفاق أوسلو.

عاد درويش عام 1994 إلى فلسطين ليقيم في رام الله، بعد أن ننقل في عدة أماكن كبيروت والقاهرة وتونس وباريس[1].

6-أعماله:

أ- دواوينه (مؤلفات):

بدا كتابة الشعر في المرحلة الابتدائية وعرف كأحد أدباء المقاومة ، ولدرويش ما يزيد على ثلاثين ديوانا من الشعر والنثر بالإضافة إلى ثمانية كتب ، وقد ترجم شعره إلى عدة لغات ومن دواوينه نذكر بعد أبرزها :

- ديوان عصافير بلا أجنحة في فلسطين سنة 1960م
- ديوان أوراق الزيتون في فلسطين المحتلة سنة 1964م
- ديوان عاشق من فلسطين سنة 1966م
- ديوان يوميات جرح فلسطين سنة 1966م
- ديوان مديع الظل العلي سنة 1983م
- ديوان حالة حصار سنة 2002م[2].

ب- **آثار النثرية:**

أهم آثاره النثرية نجد:

[1] محمد محمود الباوي: عمالقة الأدب العربي المعاصر ، دار الأرقم بن أبي الأرقام لبيروت ص 107.

[2] يوسف حسن نوفل موسوعة الشعر العربي الحديث والمعاصر مؤسسة المختار للنشر والتوزيع ص1 سنة 2005م ص 465

- شيء عن الوطن.
- يوميات الحزن المادي سنة 1976 عن دار العودة، بيروت.
- ذاكرة النسيان 1987 عن دار توبقال الدار البيضاء.
- الرسائل سنة 1989[1].

7- وفاته:

وافت المنية الشاعر محمود درويش أثناء مكوثه بالولايات المتحدة الأمريكية وذلك يوم السبت في 9 أغسطس 2008 بعد إجرائه لعملية القلب المفتوح في مركز تكساس الطبي في هيوستن: تكساس، التي دخل بعدها في غيبوبة أدت إلى وفاته بعد أن قرر الأطباء في مستشفى "ميموريال هيرمان" نزع أجهزة الإنعاش بناء على توصيته وأعلن رئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس الحداد ثلاثة أيام في كافة الأراضي الفلسطينية حزنا على وفاة الشاعر الفلسطيني، واصفا درويش "عاشق فلسطين" ورائد المشروع الثقافي الحديث، والقائد الوطني اللامع والمعطاء، "شاعر فلسطين". وقد وري جثمانه الثري في 13 أغسطس في مدينة رام الله حيث خصصت له هناك قطعة أرض في قصر رام الله الثقافي. وتم الإعلان أن القصر تمت تسميته "قصر محمود درويش للثقافة " كما انه شارك في جنازته آلاف من[2] أبناء الشعب الفلسطيني تكريما وعرفان له.

[1] – حمزة حسين، "محمود درويش" ظلال المعنى وحرير الكلام، موسوعة أبحاث ودراسات في الأدب الفلسطيني الحديث: الأدب المحلي، إعداد وتحرير ياسين كتاني ط1، ج1، باقة الغربية: مجمع القاسمي للغة العربية وآدابها، 2011ص 423-445.

[2] – مواسى فاروق: محمود درويش: قراءات في شعره، دار الهدى للطباعة، كفر قرع، د ط سنة 2001 ص60.

الفصل الأول : ماهية الاتساق و أدواته.

المبحث الأول: مفهوم الاتساق لغة واصطلاحا.

المبحث الثاني: أدوات الاتساق.

المبحث الثالث: دراسة تطبيقية لأدوات الاتساق في القصيدة.

المبحث الرابع: دور الاتساق في الترابط النصي

تمهيد:

إن لسانيات النص تدرس النص على أساس أنه مجموعة ممتدة وواسعة من الجمل والفقرات والمتواليات والمقاطع المترابطة شكلا ودلالة ووظيفة، ضمن سياق تداولي وتواصلي معين؛ ولذلك كان الولوج إلى التحليل النصي عن طريق إبراز الخصائص التي تساهم في جعل النص منسقا ومنسجما ومترابطا، بالتركيز على الروابط التركيبية، والدلالية، والسياقية، أي تبحث عن آليات بناء النص.

ومن القضايا التي عالجتها لسانيات النص: التماسك النصي والاتساق والانسجام وهذا ما أدى بكثير من الباحثين والدارسين والمهتمين بالدراسات النصية إلى توجيه الأنظار إلى حد الآليات المهمة في تماسك النصوص بحيث يعد كل من الاتساق والانسجام المعيارين المتصلين بالنص في حد ذاته اتصالا مباشرا في مجال اللسانيات النصية، وقد احتلا مركزا هاما في الدراسات والأبحاث اللسانية، بحيث لا نجد مرجعا يخلو من هذين المعيارين؛ فمعيار الاتساق يدرس البنية السطحية للنص من خلال عناصر الإحالة والاستبدال والحذف والتكرار والتضام... ومعيار الانسجام يدرس البنية العميقة انطلاقا من العلاقات الدلالية والسياق والتعريض، وبذلك لا يمكن الفصل بينهما في تحليل النصوص، فأحدهما يكمل الأخر.

فقد جعل كل من ديبوجراند ودريسلر الاتساق(cohésion) المعيار الأول، ويمثل الربط النحوي الذي يهتم بكيفية ربط العناصر اللغوية التي تظهر على مستوى البنية السطحية للنص، والانسجام (cohérence) المعيار الثاني ويعبران عن الترابط المنطقي للبنية العميقة للنص، فهما معا الركيزة الأساسية لتحليل النص المعاصر.

الاتساق مظهر من مظاهر تماسك الخطاب والتحامه؛ يعمل على ربط أجزاء النص بعضها ببعض، أما إذا تحدثنا عن الاتساق كموضوع يمكن القول أنه قد يساعد الكثير في الأبحاث والدراسات إن لم نقل جلها في تطوير مناهجها وطرقها، كونه يتوفر على كل المظاهر التي يسيق بها النص ويترابط، والاتساق من أهم الظواهر التي

تتجاوز إطار الجملة المفردة، والتي اهتم بها علم النص ظاهرة " الترابط النصي" وهذا ما يدفعنا إلى طرح الإشكال الآتي: ما هي آلية الاتساق والانسجام وما مفهومها وما هي أدواتها؟

1- مفهوم الاتساق «cohésion»:

لغة:

يقول ابن منظور في معجمه الشهير لسان العرب " استوسقت الإبل" اجتمعت ووسف الإبل: طردها وجمعها ..... واتّسقت الإبل وإستَوْسقت: اجتمعت، وقد وسق واسق، وكل ما انضم، فقد اتسق، والطريق يأتسق، ويتسق أي ينضم... واتسق القمر: استوى.

المعنى الذي يمكن أن نلمسه من خلال الجذر (و س ق) و(وسق): أي ما جمع وضم واتساق القمر: امتلاؤه واجتماعه واستواؤه ليلة عشر وأربع عشر، وقال الفراء: "إلى ست عشرة فيهن امتلاؤه واتساقه". و(وسق) الإبل: طردها وجمعها، وأوسقت البعير: حملته حمله، والاتساق الانتظام[1]. ويتضح لنا من خلال هذا التعريف أن الاتساق مصدر فعل "وسق"، كما أنه يعني ضم وجمع أجزاء منفردة بحيث يصير كأنه شيء متكامل، وأعطى لنا مثلا ليوضح ذلك، وهو اكتمال القمر وتجميعه ليصير شكله قرصا أو دائرة، أي يكتمل في شكله، كما وردت لفظه وسق في المنجد "وسق، يسق، وسقا" والبحرية يقولون: "وسق السفينة" أي شحنها، وحملها عندهم، واتسق الأمر: انتظم واستوى. يتبين لنا من خلال هذا التعريف أن الاتساق يعني اكتمال الشيء، وذلك بانتظامه واستوائه من أجل أداء وظيفته[2].

[1] – إبن منظور (أبو الفضل جمال الدين بن مكرم) : لسان العرب، الدار المتوسط للنشر والتوزيع، تونس

[2] – لويس معلوف، المنجد في اللغة والأعلام، دار المشرق، بيروت، ط22، ب، ت، ص900.

وفي تنزيل: ﴿١٥﴾فَلَا أُقْسِمُ بِالشَّفَقِ﴿١٦﴾وَاللَّيْلِ وَمَا وَسَقَ﴿١٧﴾وَالْقَمَرِ إِذَا اتَّسَقَ﴿١٨﴾[1] سورة الانشقاق الآية (16-17-18).

- يتضح مما أورده ابن منظور أن كلمة الاتساق كثيرة المعاني، إلا أنها تكاد تجتمع في معاني معدودة، رغم تشعب استخدامها إذ تستخدم في مجملها في معاني، اجتماع والانضمام أي ضم الشيء إلى الشيء والانتظام والاستواء الحسن. نستنتج أن التعريفين للاتساق لغة فيه تشابه، حيث يظهر وجه الشبه بينهما في انتظام واستواء الشيء، كما أنه يكون ناقصا ثم يكتمل لأسباب معينة[2].

- كما جاء في المعجم الوسيط "وسقت الدابة تسق وسقا وسوقا": حملت، وأغلقت على الماء في رحمها، فهي واسق.... ووسقت النخلة: حملت، ووسق الشيء: ضمه وجمعه....ووسق الحب: جعله وسقا، واستق الشيء، اجتمع وانضم، واتسق انتظم، واتسق القمر: استوى وامتلأ، (استوسق) الشيء: اجتمع وانظم، يقال: استوسقت الإبل، استوسق الأمر: انتظم، ويقال استوسق له الأمر: أمكنه"[3].

مما هو ملاحظ أن كل ما جاء في المعجم الوسيط حول الاتساق قد ذكرت أيضا في لسان العرب وهي أيضا تحمل معنى الاجتماع والإجماع والانضمام، والانتظام والالتحام[4].

اصطلاحا:

يعد الاتساق " أحد المصطلحات المحورية التي تندرج في مجال لسانيات النص، وأن الاتساق أحد المفاهيم الرئيسية في اللسانيات النصية، وهو يخص التماسك على المستوى البنائي الشكلي، ويري كل من

[1] – سورة الانشقاق الآية (16-18) ص 589.

[2] – إبن منظور، لسان العرب، مج: 15ص 212-213.

[3] – معجم اللغة العربية، المعجم الوسيط ج1، جمهورية مصر العربية، دار الدعوة، اسطنبول، تركيا ص 1033.

[4] – محمد خطابي، لسانيات النص، مدخل الى انسجام الخطاب، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1 سنة 1991م ص5.

"هاليدي" و" رقية حسن" : "أن مفهوم الاتساق مفهوم دلالي، انه يحيل إلى العلاقات المعنوية القائمة داخل النص والتي تحدده كنص"[1].

إلا أن مُحَمَّد خطابي بين " أن الاتساق لا يقتصر على الجانب الدلالي فحسب، وإنما يتم على مستويات أخرى كالنحو والمعجم، حين تنتقل المعاني من النظام الدلالي إلى المفردات في النظام النحوي والمعجمي، ثم إلى أصوات أو كتابة في النظام الصوتي والمكتوب". نفهم من هذا أن الاتساق علاقة دلالية أي أنه يحيل إلى علاقات داخل النص والتي تحدد النص وهو مصطلح يشير الى الأدوات التي تؤسس العلاقات المتبادلة بين التراكيب ضمن جملة أو بين الجمل، وهذه العلاقات هي روابط لغوية شكلية تسهم في اتساق النص وتماسك بذاته[2].

أما صبحي إبراهيم الفقي فقد قال:" بأن مصطلح cohérence" يستخدم للتماسك الدلالي، ويرتبط بالروابط الدلالية، بينما يعني cohérence العلاقة النحوية، أو المعجمية بين العناصر المختلفة في النص، وهذه العلاقة تكون بين جمل مختلفة أو أجزاء مختلفة من الجملة[3]".

فصبحي إبراهيم الفقي " يجمع بين مصطلحي الاتساق والانسجام، ليولد مصطلحا يشمل المعيين: وهو التماسك النصي ة يعني الاتساق الكيفية التي يحدث بها التماسك النصي يترابط عناصره ، وهو مفهوم دلالي يحيل إلى العلاقة المعنوية القائمة داخل النص، وهي عناصر تحدده وتمنحه صفة النصانية، ويشمل مفهوم الاتساق هذا عددا من المشقات كالإحالات إلى الضمائر، أسماء الإشارة، والحذف والاستبدال والوصل والاتساق المعجمي".

ويعرف "فان دايك" الاتساق بأنه: "عبارة عن خاصية سيما النطقية للخطاب قائمة على تأويل كل جملة مفردة متعلقة بتأويل جملة أخرى[1]"

---

[1] مُحَمَّد خطابي، لسانيات النص، مدخل الى انسجام الخطاب، ص 15، 16.

[2] – نفيسه، ص 15-16.

[3] – صبحي إبراهيم الفقي، علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، دار قباء، القاهرة، ط1 سنة 2000م ص90-97.

نال مصطلح الاتساق اهتماما من علماء النص بتوضيح مفهومه وأدواته ووسائله وإبراز عوامله وشروطه، ويعرفه carter بقوله " يبدو لنا الاتساق ناتجا عن العلاقات الموجودة بين الأشكال النصية، أما المعطيات غير اللسانية (مقامية ، تداوليه) فلا تدخل إطلاقا في تحديد[2]".

إن مفتاح فهم الاتساق ليس موجودا في اللغة " لكنه شيء موجود عند الناس فالناس هم الذين يفهمون ما يقرؤون أو يسمعون، إنهم يحاولون التوصل إلى تفسير يتوافق مع تجاربهم عن الطريقة التي عليها العالم[3]".

يتحدد الاتساق النحوي مفهومه دلاليا لأنه يرتبط أساسا بالعلاقات المعنوية ضمن النص، والتي يتحقق بها هذا الأخير: "أن مفهوم الاتساق مفهوم دلالي إنه يحيل الى العلاقات المعنوية القائمة داخل النص والتي تحدده كنص".

والاتساق لا يكون على مستوى الدلالي فقط بل يكون في مستويات أخرى كالنحو والمعجم والصوت والكتابة، وبالتالي فهناك اتساق نحوي، واتساق معجمي...الخ.

وهو مجموعة العلاقات النحوية والمعجمية التي تربط فيما بينها، أو بين أجزاء مختلفة من الجملة الواحدة، وبمعنى أخر وأدق يعني الاتساق بالوسائل التي تحقق الترابط على مستوى ظاهر النص (البنية السطحية) ، وينظم بعضها مع بعض تبعا للمباني اللغوية المختلفة في معانيها ووظائفها[4].

---

[1] – صبحي إبراهيم الفقي، علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، دار قباء للنشر والتوزيع، القاهرة، الطبعة 1 ، الجزء 1، سنة 2000م ص 42.

[2] – فان ديك، ترجمة عبد القادر قبيلي، النص والسياق استقصاء البحث في الخطاب الدلالي والتداولي، إفريقيا الشرق، بيروت، لبنان ط1 سنة 2000م، ص137.

[3] – نعمان بوقرة، المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب دراسة معجمية دار جدار للكتاب العالمي، الأردن، عمان، ط1 2000ص 81.

[4] جميل عبد المجيد ، البديع بين البلاغة العربية واللسانيات النصية ، دار الغريب للطباعة والنشر والتوزيع د ط سنة ص 125

وقد جعل هاليدي ورقية حسن درجات الاتساق فيه ، فكلما ازداد عدد الوسائل الاتساقية في النص ارتفعت درجة الاتساق فيه، ومن ثم درجة النصية والعكس كما أن هذه الدرجة تتفاوت داخل الفقرات فيما بيها أو العكس[1] والاتساق، كما سبقت الإشارة بأنه أحد المعايير النصية السبعة وأهمها، فنجده مظهرا لدراسة منهج النصي، كما أن الاتساق يتحقق عبر وسائل وآليات تجعل من النص الواحد كلا متكاملا وتجمع هذه الوسائل في مصطلح عام ألا وهو "الاعتماد النحوي" الذي يتجلى في الجملة الواحدة أو في مجموعة من الجمل، أو مقطوعة شعرية أو في نص برمته[2] ويكون الاتساق على نوعين :

أ- **الاتساق المعجمي**:

ويتم بواسطة اختيار المفردات بإحالة عنصر لغوي إلى عنصر أخر، فيحدث الربط بين أجزاء الجملة، أو بين متتالية من الجمل، من خلال استمرار المعني السابق في اللاحق بما يعطي للنص صفة النصية[3].

ب- **الاتساق النحوي**:

ويعتمد على الوسائل اللغوية المتحققة في البنية السطحية، فتوالي الجمل التي تعرف القارئ بماهية النص.

ولا ينبغي أن ينظر إليه على أساس أنه بنية أو وحدة، دون سائر الوحدات الأخرى بل ينظر إليه على أنه وحدات متعلقة فيما بينها شكل وحدة دلالية "**تعد طبيعة هذه العلاقات دلالية وهي خصائص تميز النص باعتباره كذلك مما يجعله وحدة دلالية**" فلا ينظر إلى النص على أنه بينة مشتغلة عن سائر البنيات الأخرى، بل

[1] روبرت دي بوجراند ، النص الخطاب والإجراء ترجمة ، تمام حسان ، عالم الكتب ، القاهرة ط1 سنة 1998 ص 103

[2] – نفسه، ص 103

[3] – عزة شبل مُحَمَّد ، علام لغة النص ، النظرية والتطبيق ، مكتبة الاداب ، مصر ، القاهرة ، الطبعة 1 سنة 1999م ص 105

ينظر إليه باعتبار أن بنياته تشكل وحدة داخلية، بحيث لو حذف أو أضيف عنصر ما على هذه البيانات لاختل النص[1].

يؤكد علي أبو المكارم على أهمية الاتساق في قوله: "**إن الاتساق اللغوي لا يكمن أن يعزل مستوى من مستويات النشاط اللغوي عن غيره من مستويات هذا النشاط ويستحيل أن يكون الأداء اللغوي صحيحا مع فقدان الصحة في أي مستوى من مستويات الصوتية والصرفية والنحوية والمعجمية والدلالية**" وهذا يعني أن نحو النص يدور في ميدان أكثر رحابة واتساعا وشمولا في المزج بين كل هذه المستويات المتداخلة التي لا يصح الفصل بينها ويقول على أبو المكارم في هذا الصدد : "**إن تحقق الاتساق على هذا المستوى يتطلب قدرة على النظر الشامل، ويستلزم دقة في تلمس العلاقات المتشابكة، ويحتاج إلى بصر بأساليب تشكيل الظواهر المشتركة**"[2] ويلاحظ في ذلك أن نحو النص ينظر إلى النص كله باعتباره نسيجا واحدا وبنية كلية لها قانونها الخاص من حيث ضرورة وجود علاقات بين أجزاء النص، هذه العلاقات تتم في صورة كثيرة ومتنوعة.

ظاهرة الاتساق تأخذ بعين الاعتبار العلاقة في الخطاب ، أي أن الاتساق يدل على جملة من الإمكانات التي تربط بين شيئين ، والربط لا يتم إلا من خلال علاقات معنوية تشتغل بوسائل دلالية موجودة تهدف إلى إيجاد النص ووضع سماته[3].

ويؤكد إبراهيم خليل أن الاتساق بهذا المفهوم "لن يكون موجودا في النص إلا إذا توافر على آليات التي تجمع النص عموما والتي يقسمها فان ديك إلى مجموعتين، إحداهما مجموعة روابط منطقية، وبعضها طبيعي ينبع من طبيعة التركيب اللغوي.

---

[1] – صلاح الدين صلاح حسين : "في لسانيات العربية " ذر الفكر العربي ، القاهرة 1432هـ /2011م دط ، ص 282

[2] – حسين أحمد بن عائشة، مستويات تلقي النص الأدبي، دار جديد للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1 ، 1433هـ ، 2012م، ص 142.

[3] – أحمد عفيفي، نحو النص اتجاه جديد في درس النحوي، مكتبة زهراء الشرف، القاهرة، ط1 سنة 2001 ص 25

فأما المتعلق منها بطبيعة التركيب اللغوي فهو ما يغنينا في دراسة الاتساق لأنه أي الاتساق في خطبة النص وتركيبه، وهو يتحقق من خلال الكلمات والجمل المتراصة التي يأخذ بعضها برقاب بعض[1].

يدعو الاتساق الباحث بالترابط الوصفي القائم على النحو في بنيته السطحية، وهذا ما نجده عند رقية حسن التي "**تسمي عملها بقواعد التماسك النحوي في الانجليزية المكتوبة والمنطوقة 1968م. وهي بخلاف السابقين تتوغل في نسيج المادة للكشف عن الاتساق الداخلي للنصوص**"، بهذا تكون رقية حسن قد سبقت فان ديك صاحب كتاب" بعض جوانب من قواعد النص 1972م"، إلى تقرير الحقيقة الارتباط بين الجمل المؤلف للنص والسياق[2].

فالاتساق إذا من وجهة نظر رقية حسن هو عبارة عن دراسة ظواهر لغوية أخرى في متتالية خطية أي النص، وأن النص لا يكتسب نصية إلا بوجودها، فهو عبارة عن نسيج يضم بعضه إلى بعض، والذي يحيل إلى العلاقات القائمة بين الجمل والمفردات ليكون النص نصا.

كما نجد أن المصطلح الاتساق "نال اهتماما من علماء النص بتوضيح مفهومه وأدواته ووسائله، وإبراز عوامله وشروطه " ويعرفه كارتر بقوله: "يبدو لنا الاتساق ناجحا عن العلاقات الموجودة بين الأشكال النصية، أما المعطيات غير اللسانية "مقامية، تداولية" فلا تدخل إطلاقا في تحديده[3]".

[1] – إبراهيم خليل، في اللسانيات ونحو النص، دار المسيرة، عمان، الأردن، الطبعة الأولى 1426هـ/ 2007م ص 187-192.

[2] – ينظر: عزة شبل مُحَّد، علم لغة النص النظرية والتطبيق، مكتبة الآداب، القاهرة، مصر ط 1 سنة 1999 ص 101.

[3] – نعمان بوقرة، عزة سبل مُحَّد، المصطلحات الأساسية، جدرا للكتاب العالمي، عمان، الأردن، ط1، سنة 2009م ص 81.

ويتحدد الاتساق على أنه مجموعة البنى الدلالية والتركيبية التي تربط الجمل على النحو مباشر بعضهما ببعض، دون الرجوع إلى المستوى الأعلى للتحليل، أي مستوى البنية الكبرى[1].

ويرى (دي بوجراند): "أن الاتساق يترتب على إجراءات تبدو وهجا العناصر السطحية surface على صورة وقائع يؤدي السابق منها إلى اللاحق occurrence» « progressive بحيث يتحقق لنا الترابط الرصفي sequential connectivity وبحيث يمكن استعادة هذا الترابط[2].

فهو يشير إلى تلك العلاقات التي تربط أجزاء النص بعضها ببعض على مستوى البنية السطحية وينظر مُحَمَّد خطابي إلى الاتساق نظرة لا تختلف عن سابقيه فالاتساق عنده:

"ذلك التماسك الشديد بين الأجزاء المشكلة لـ: نص/خطاب، ويهتم فيه بالوسائل اللغوية (الشكلية) التي تمثل بين العناصر المكونة لجزء من خطاب أو خطاب برمته"[3].

أما سعد مصلوح فقد عبر عن المصطلح الاتساق بمصطلح مغاير وهو (السبك) ورأى بأنه يرتبط بالوسائل التي تحقق بها خاصية الاستمرارية في ظاهر النص، أي الأحداث اللغوية التي ننطق بها أو نسمعها في تعاقبها الزمني، والتي نخطها أو نراها كما هي كمتصل على صفحة الورق، وهذه الأحداث ينتظم بعضها مع بعض وفق للمباني النحوية ويجمع هذه الوسائل مصطلح عام هو الاعتماد النحوي ويتحقق في شبكة متداخلة من الأنواع هي: الجملة، فيما بين الجمل، في الفقرة أو المقطوعة ، فيما بين الفقرات أو المقطوعات، في جملة النص.

[1] – عزة شبل مُحَمَّد– علم لغة النص، علم لغة النص، النظرية والتطبيق، مكتبة الآداب، مصر، ط1، سنة 1999 ص99.

[2] – روبرت دي بوجراند ، النص الخطاب والإجراء ترجمة، المركز الثقافي العربي، دار البيضاء، المغرب ط2 سنة 2006 ص15

[3] – مُحَمَّد خطابي، لسانيات النص: مدخل إلى انسجام الخطاب، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب ط2 سنة 2006 ص 15.

فالاتساق عنده يتحقق من خلال الوسائل النحوية التي تتوزع على سطح النص وتربط بين أجزاءه فتضمن له خاصية الاستمرارية[1].

من خلال هذا التعريف يظهر لنا أن الاتساق عند كارتر: "هو الربط بين العلاقات الموجودة بين الجمل (عناصر اللغوية)، فقد عده الكثير من الدارسين بأنه المصدر الوحيد الذي تتحقق به النصية، بمعنى أن التحليل النصي لا يتم إلا بوجود اتساق بين عناصر النص، أما الظواهر الغير لغوية فلا تدخل في تحديد الاتساق النصي.

الاتساق يمثل دعامة أساسية من الدعائم الدرس النصي، فهو يتصل بالتماسك النصي داخل النص ويرتبط بالوسائل والروابط الصورية السطحية، وتتحدد مهمته في توفير عناصر الالتحام، وتحقيق الترابط بين بداية النص وآخره دون الفصل بين المستويات اللغوية المختلفة، هذا الترابط بين بداية النص وآخره دون الفصل بين المستويات اللغوية المختلفة، هذا الترابط هو الذي يختلف بين بنية النص ويحقق استمراريته.

يذهب "مُحَمَّد الشاوش" في تعريفه للاتساق "بكونه مجموعة الإمكانيات المتاحة في اللغة، وهي إشارة واضحة إلى الروابط الشكلية، أو العناصر النحوية المعجمية البارزة في اللغة التي تعمل على ربط أجزاء النص المختلفة.

"الاتساق مظهر مميز للنص عن اللانص لأن المتكلم اللغوي يعرف النص إذا توفر على وحدة كلية، وترابطت أجزاءه واتسقت وحداته وتوفرت فيه مظاهر الوحدة والترابط، أما اللانص فهو الذي يتسم بفك أوامره، وتهلهل روابطه البنيوية، وتمزق نسيجه النصي"، بمعنى أن المتكلم هو الذي يمتلك أن المتكلم هو الذي يمتلك كفاءة نصية ليميز النص عن اللانص[2].

[1] – ينظر:سعد مصلوح، في البلاغة العربية والأسلوبيات اللسانية،ص227.

[2] – جميل الحمداوي، محاضرات في لسانيات النص، ط 1 سنة 2015 ص70.

وعلى هذا الأساس نجد الاتساق يأخذ مفهوما آخر هو الانتظام، ففي هذا الصدد يقول "عبد القاهر الجرجاني" معرفا النظم:" أعلم أن ليس النظم إلا أن تضع كلامك الوضع الذي يقتضيه علم النحو على قوانينه وأصوله، وتعرف مناهجه التي نهجت، فلا تزيغ عنها، وتحتفظ الرسوم التي رسمت لك فلا تخل بشيء ما.

إضافة إلى ذلك نجد "سيد قطب" في كتابه " النقد الأدبي أصوله ومناهجه" يشير إلى أن نظرية النظم هي أول نظرية في تاريخ النقد العربي، وخلاصتها "إن ترتيب المعاني في الذهن هو الذي يقتضي ترتيب الألفاظ في العبارة، وإن اللفظ لا حيز له في ذاته وإنما في تناسق معناه مع معنى اللفظ الذي يجاوره في النظم، أي أن تنسيق الكلمات والمعاني بحيث يبدي النظم جمال الألفاظ والمعاني مجتمعة، وإن الجمال الفني رهن بحس النسق وأحسن النظم"[1].

فالنص يكسب جمالية من خلال حسن النسق و"يمنى العيد" في كتابه في معرفة النص" تطرق إلى مفهوم النسق حيث يقول" يتحدد هذا المفهوم في نظرتنا إلى البنية ككل وليس في نظرتنا إلى العناصر التي تتكون منها وبها البنية. ذلك أن البنية ككل وليس مجموع هذه العناصر أو بموقعه في شبكة العلاقات التي تنظم العناصر والتي بها تتحدد النية فتنتج نسقها، بمعنى تنسيق الكلمات والمعاني ويؤدي إلى فهم النص[2].

نستنتج من خلال التعريف اللغوي والاصطلاحي الاتساق أن العلاقة بين الاتساق والانسجام هي علاقة ارتباط وتكامل أي الاتساق لغة هو ما كان على نظام واحد منتظم.

[1] – وليد محمد مراد، نظرية النظم وقيمتها العلمية في الدراسات اللغوية عند عبد القاهر الجرجاني، دار الفكر ط1 سنة 1983م ص56.

[2] – سيد قطب، النقد الأدبي أصوله ومناهجه، دار الشروق ط6، 1990م ص 126.

وفي الاصطلاح هو الجمع بين الجمل والمفردات لتكوين نص متجانس ومنظم الوحدات وهي صفة يتسم بها كل خطاب متجانس، منظم الوحدات، سواء كانت هذه الوحدات مفردات أو جمل، وهو ما يعني أن تكون هذه الوحدات منظمة ومتجانسة اعتمادا على مجموعة من العلاقات أو الروابط الشكلية.

و هنا نستنتج أنه لتحقيق التماسك الكلي للنص على المستوى السطحي (اللغوي) وعلى المستوى العميق (الدلالي)، لا بد من التطرق أيضا في دراستنا هذه إلى انسجام باعتباره معيار مهم من المعايير السبعة السابقة الذكر في تحقيق الترابط النصي.[1]

2- أدوات الاتساق:

يعد الاتساق النصي من أهم المعايير النصية، وذلك كونه الرابط الذي يجمع بين أجزاء متنافرة، فيجذب بعضها البعض فيكون النص، ولذلك يصفه الباحثون بأنه عنصر جوهري في تشكيل النص وتحليله، وينقسم الاتساق إلى نوعين هما: الاتساق النحوي والاتساق المعجمي.

- **الاتساق النحوي:**

يشتمل على الإجراءات المستعملة في توفير الترابط بين لعناصر الظاهرة في النص، وأهم عناصره هي، الإحالة، الاستبدال، الحذف، الوصل.

أ- الإحالة: Référence:

تعتبر الإحالة عنصرا أساسيا من عناصر الاتساق النحوي، حيث يعرفها اللغويين على أنها: " العملية التي بمقتضاها تحليل اللفظة المستعملة على لفظة مقدمة عليها".[2] ولنفهم من هذا التعريف أن هناك عنصر يجمع بين

[1] سيد قطب، النقد الأدبي وأصوله ومناهجه ص 126.

[2] نعمان بوقرة، المصطلحات الأساسية: في لسانيات النص وتحليل الخطاب ، عالم الكتب الحديث، عمان، ط1، سنة 2009، ص 21.

شيئين أحدهما سابق والأخر لاحق، فاللفظة التي يستعملها المتكلم فيها عنصر يحيل إلى اللفظة التي سبقتها وبذلك يفهم الكلام.

و يعرفها آخرون على أنها: " استخدام الضمير ليعود على اسم سابق ولاحق له بدلا من إعادة الاسم نفسه، فالضمائر استراتيجية خطابية تعمل بها اللغة على إيجاد روابط بين لتركيب الذي يشتمل على الضمير والتركيب السابق الذي يشتمل على الاسم الذي يحيل عليه الضمير. [1] نفهم من هذا التعريف أن مفهوم الإحالة: هو استعمال الضمائر التي تحيل إلى عناصر سابقة أو لاحقة لها لتفادي التكرار، وهي الرابط الذي يجمع بين الجمل التي تحتوي على العناصر المحيلة والعناصر المحال إليها من أجل فهم واستيعاب النص.

عرف الباحثان هاليدي ورقية حسن الإحالة على أنها: " العناصر المحلية كيفما كان نوعها لا تكتفي بذاتها من حيث التأويل.[2]

يتضح لنا أن استعمال مصطلح الإحالة حسب هاليدي ورقية حسن، استعمالا خاصا، حيث أن العناصر المحلية إلى عناصر أخرى سابقة أو لاحقة لها سواء كانت مقامية أو نصية لا تكتفي بذاتها، إذ لابد من العودة إلى ما تشير إليه من أجل تأويلها.

مما يتضح لنا أن الإحالة يقصد بها أنها العملية التي بمقتضاها تحيل اللفظة المستعملة على اللفظة المتقدمة عليها أو المتأخرة عنها، أو خارج النص فهي عملية تربط بين الجمل ويعرفها دي بو جاجراند بأنها العلاقة بين العبارات والأشياء والأحداث والمواقف في العالم الذي يدل عليه بالعبارات ذات الطابع البرائلي في نص ما إذ تشير إلى شيء ينتمي إليه نفس عالم النص (أمكن) أن يقال عن هذه العبارات أنها ذات إحالة مشتركة ويعرفه" هاليدي ورقية

[1] قويدر سنان، تحليل الخطاب والتداولية، مجلة ممارسات اللغوية، مخبر الممارسات اللغوية في الجزائر، تيزي وزو، العدد 2، ماي 2011م، ص 248.

[2] نقلا عن: محمد خطابي ، لسانيات النص: مدخل إلى انسجام الخطاب، المركز ، ص13.

حسن" الإحالة بأنها علاقة دلالية تتحقق بواسطة ارتباط عنصرين هما المحيل والمحال إليه، حيث يمثل المحيل نقطة انطلاق عملية الربط الإحالي وهو دائما عنصر سياق ذو طبيعة لغوية أما المحال عليه فهو نقطة وصول عملية الإحالة وقد يكون عنصرا لغويا.[1]

و تنقسم الإحالة إلى نوعين رئيسيين هما: الإحالة المقامية وتتمثل في العناصر الخارجية للنص، أما الإحالة النصية تتمثل في العناصر المحلية داخل النص والاستعمال وحده هو الذي يحدد نوع إحالتها، حيث تنقسم الإحالة النصية إلى قسمين أساسيين هما:

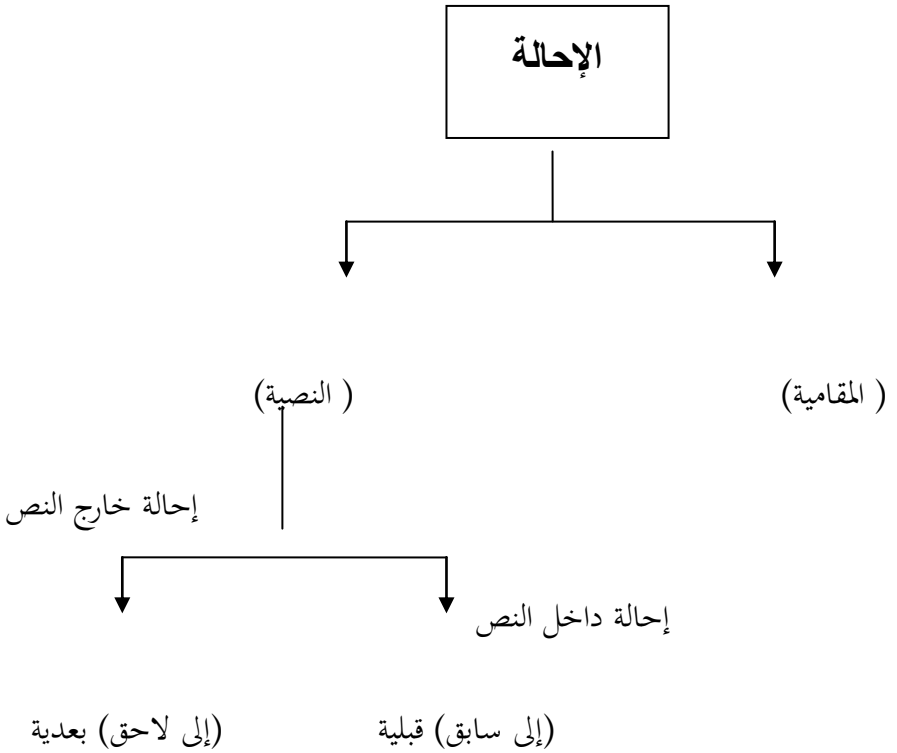

إحالة النص: ويقصد بها مرجعية عنصرية في النص على عنصر متقدم عليه أو متأخر عليه.

إحالة قبلية: ويقصد بها العملية التي بواسطتها يحيل النص المستعمل في النص إلى العنصر المتقدم عليه.

[1] زين الدين بخولة، الاتساق والانسجام النصي، آليات وروابط، دار التنوير، الجزائر، ط1، سنة النشر 2014م، ص 11-13.

إحالة بعدية: وهي تعكس القبيلة حيث يتأخر فيها المحال إليه عن المحيط وهي تعود على عنصر إشاري مذكور بعدها في النص ولاحق عليها من ذلك الضمير الشأن في العربية.[1]

إحالة مقامية: تعتمد على بيان دلالة النص على السياق الخارجي ويقصد به إحالة عنصر لغوي إحالي على عنصر إشاري غير لغوي موجود في المقام الخارجي تدل عليها ضمائر المتكلم[2]. والإحالة إلى الخارج هي " ما تقوم به الجملة في مقام معين وإسناد إلى استعمال معين، وهي أيضا ما يقوم به المتكلم، حين تصل كلماته بالوقع والكون، المرء يشير إلى شيء ما في وقت ما هو واقعة أو حدث كلامي.[3]

فهذه الإحالة هي إحالة خارج اللغة exphora وتعني الإشارة إلى شيء لم يذكر في النص وهذا بواسطة أدوات كضمير يعود على شخص ما لكن بفضل السياق يتضح المعنى وتتضح الدلالة وهذا لا يكون لدى كل متلقي وقارئ بل القارئ الصانع للنص الذي يتفاعل معه فيحلل ويفكر ويفسر.

أما النوع الثاني هو الإحالة النصية أو داخل النص ويطلق عليها إحالة اللغة endophora " فهي تعني العلاقات الإحالية داخل النص ويطلق عليها إحالة اللغة إلى ما سبق أم بالإشارة إلى ما سوف يأتي يلحق داخل النص.[4] وفي هذا النوع من الإحالة لابد للمتلقي من العودة إلى العناصر المحالة إليها، فهي إحالة على العناصر اللغوية الواردة في الملفوظ، سابقة كانت أو لاحقة، فهي إحالة نصية.

إحالة نصية: وتنقسم بدورها إلى قسمين:

أ- الإحالة القبلية anaphora :

---

[1] محمد خطابي، لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، ص 15.

[2] المرجع نفسه، ص 15.

[3] زين دين بخولة الاتساق والانسجام النصي، الاليات والروابط ، دار التنوير، الجزائر ط1، سنة 2014م، ص 15.

[4] صبحي ابرهيم الفقي، علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، ص38.

و هي إحالة سابقة أو إحالة بالعودة، وهي استعمال كلمة أو عبارة تشير إلى كلمة أخرى أو عبارة أخرى سابقة في النص أو المحادثة وتعود على مفسر سبق التلفظ به.

ب- الإحالة البعدية أو الإحالة على لاحق (catafora):

هو استعمال كلمة أو عبارة تشير إلى أخرى أو عبارة، أخرى سوف تستعمل لاحقا في النص أو المحادثة، وتتفرع وسائل الاتساق الإحالة إلى ثلاثة: ضمائر، وأسماء الإشارة، الأدوات المقارنة.

و تسمى كذلك الإحالة إلى لاحق: وهي استعمال عنصر يشير إلى كلمة أخرى أو عبارة أخرى سوف تستعمل لاحقا في النص

ج- وسائل الإتساق الإحالية:

1- الضمائر:

و تنقسم الضمائر إلى وجودية مثل: أنا، أنت، نحن، هو، هما، هن،...الخ، والضمائر الملكية مثل: كتابي، كتابك، كتابنا،...الخ.[1]

و إذا نظرنا إلى الضمائر من زاوية الاتساق، أمكن التميز فيها بين أدوار الكلام التي تندرج تحتها جميع الضمائر الدالة على المتكلم والمخاطبة وهي الإحالة لخارج النص بشكل نمطي، ولا تصبح إحالة داخل النص أي اتساقيات، إلا في الكلام المتشهد .... ولا يخلو النص من إحالة، خارج النص تستعمل فيها الضمائر المشيرة إلى الكاتب (أنا- نحن) أو إلى القارئ (القراء) بالضمائر (أنت- أنتم)[2] أما فيما يخص الضمائر التي لها دور هام

[1] زين الدين بخولة، الاتساق والانسجام النصي: آليات الروابط، ص17.

[2] صبحي ابراهيم الفقي، علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، ص40.

في الاتساق النصي، فهي التي يسميها" هاليدي ورقية حسن" أدوار أخرى" وتندرج ضمنها ضمائر الغيبية الإفراد وتثنية وجمعا(هو، هي، هن، هم) وهي تحليل قبليا بشكل نمطي إذ تقوم بربط أجزاء النص وتصل بين أقسامه[1].

2- أسماء الإشارة:

يذهب الباحثان" هاليدي ورقية حسن" إلى أن هناك عدة إمكانيات لتصنيفها إما حسب الظرفية: الزمان (الآن، غدا...) والمكان (هنا، هناك) أو حسب الإشارة المحايدة وتكون ب" the" أي ما يوافق أداة التعريف أو الانتقاء (هذا، هؤلاء) أو حسب البعد (ذاك، تلك،...) والقرب (هذه، هذا...).[2]

3-المقارنة:

المقارنة تعمل في ترابط النص وتقوم على طرفين يقوي أحدهما الأخر فالمقارنة تقوي المقارن به فتعمل على "كسر القيد الدلالي عن المشبه وفتحه على الاحتمالات الدالة التي يقدمها المشبه به" المقارنة": وجود عنصرين يقارن النص بينهما، وتنقسم إلى المطابقة والتشابه وتقوم على ألفاظ من مثل وصف الشيء بأنه شيء أخر أو ما يماثله أو يوازيه وبعضها يقوم على المخالفة كأن تقول يضاد أو يعاكس أو أفضل أو أكبر أو أجمل.

و لقد اعتبر الباحثان " هاليدي ورقية حسن" المقارنة أحد أدوات وسائل الاتساق إلى جانب الإشارة والضمائر، صنفا المقارنة إلى صنفين عامة يتفرع منها التطابق ويتم استعمال عناصر مثل(same .... نفسه) والتشابه وفيه تستعمل العناصر مثل(.....similarنفسه) والاختلاق باستعمال العناصر مثلا(other, otherwise.... أخر.) بطريقة أخرى وإلى خاصة تتفرع إلى كمية تتم بعناصر مثل(أكثر، more) وكيفية(أجمل من، جميل مثل،) كل هذه تقوم بوظائفها الاتساقية وتربط بين أجزاء النص.

[1] محمد خطابي، لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب،ص 18

[2] المرجع نفسه، ص18.

و قد ذكر الباحثان أن نفس المبادئ التي في أنواع الإحالة الأخرى تعمل في المقارنة أيضا، حيث تكون إحالة قبلية كما تكون إحالة بعدية، كما تكون ذات إحالة خارج النص أيضا ومن هنا نستنتج ان الإحالة النصية لها دور فعال في اتساق النص والتي بدورها تنقسم إلى نوعين إحالة قبلية وإحالة بعدية، حيث لا يمكن التفريق بين هذين النوعين إلا يوجد العنصر المحال إليه، ولا يحصل هذا إلا بتحديد العنصر المحيل في النص.

- **الاستبدال: substitution**

يعد الاستبدال من أهم عناصر التماسك والاتساق النصي، ويعرفه النصيون بقولهم: " صورة من صور التماسك النصي في المستوى النحوي بين الكلمات أو العبارات".[1] نلاحظ في هذا التعريف أن الاستبدال عنصر أساسي من عناصر الاتساق النحوي، والذي يكون على مستوى الوحدات أو العبارات حيث يمكننا أن نستبدل وحدة لغوية بوحدة أخرى أو عبارة بعبارة أو وحدة لغوية بعبارة أخرى، وهناك بعض الباحثين من دعموا هذا الرأي، وذلك بقولهم هو: " استخدام كلمة بدلا من كلمة أو مركب أو تركيب سابق لتجنب إعادتها.[2]

و يمكن القول أن الاستبدال هو:" عملية تتم داخل النص، إنه تعويض عنصر في النص بعنصر أخر".[3]

يتضح لنا أن الاستبدال هو تغيير أو إحلال عنصر لغوي مكان عنصر أخر داخل النص، ويسمى" العنصر الأول المستبدل منه، والأخر الذي حل محله المستبدل به."[4]. وكل من هاليدي ورقية حسن يلاحظان أن معظم حالات

[1] نعمان بوقرة، المصطلحات الأساسية: في لسانيات النص وتحليل الخطاب ، ص 83.

[2] قويدر سنان، تحليل الخطاب والتداولية، مجلة ممارسات اللغوية، مخبر الممارسات اللغوية في الجزائر، تيزي وزو، العدد 2، ماي 2011م، ص 248.

[3] محمد خطابي، لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، ص 16.

[4] رستلاف واوزرزنياك، مدخل إلى علم النص، مشكلات بناء النص ، ترجمة سعيد حسن البحيري، مؤسسة المختار، العاصمة، ط1، 2003م، ص61.

الاستبدال النصي إحالة قبلية، لأنها تتم بين عنصر متأخر وأخر متقدم، ومن أمثلته قوله تعالى :" قد كان لكم آية في فئتين في فئتا فئة تقاتل في سبيل الله وأخرى كافرة".[1]

و يظهر لنا من خلال هذه الآية عنصر الاستبدال، فقد تم استبدال كلمة(فئة) بكلمة(أخرى). وتقدير الكلام (فئة كافرة)، وذلك لتفادي التكرار في النص القرآني.

و يمكن تقسيم الاستبدال إلى ثلاثة أقسام:

أ- **الاستبدال الاسمي**: هو استبدال اسم في الجملة الأولى يسمى المستبدل منه، باسم أخر في الجملة الثانية المستبدل به، بشرط أن يحملا المعنى نفسه مثل: ثيابي جد رديئة ، يجب أن أشتري أخرى جديدة، هنا استبدلنا كلمة "ثياب" وعوضت بكلمة "أخرى" ويقصد به أيضا استعمال ألفاظ معينة مكان أسماء وردت في موضع سابق من النص، ومن ألفاظه نجد: واحد، واحدة، أخر، أخرى وهذا بمعنى استبدال اسم باسم.

ب- **الاستبدال الفعلي**: يكون باستبدال فعل بفعل أخر حامل لمعناه، مثل: هل سقطت الأمطار؟ إنها تتهاطل أي أن يحل فيه فعل محل فعل أخر [2]،و يكون غالبا باستعمال الفعل(فعل، عمل) مكان فعل خاص، أو مجموعة معلومات مبنية.

ت- **الاستبدال العباري أو القولي**:

و يقصد به استبدال جملة بجملة أخرى أو كلمة تعوض جملة ويقصد بها: هل ستكون من الناجحين؟ أتمنى ذلك؟.

[1] سورة أل عمران، الآية 13.

[2] محمد خطابي، لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب،ص 23-24.

نستخلص أن الاستبدال هو استبدال عنصر أو وحدة لغوية مكان وحدة لغوية أخرى لتفادي ظاهرة التكرار، كما أن ظاهرة الاستبدال تزيد المعنى دقة ووضوحا وجمالا من أجل لفت انتباه القارئ، كما يمكننا القول بأنه ليس مقتصرا فقط في النصوص الأدبية والخطابات وإنما هو مستعمل كذلك في تعابيرنا اليومية.[1]

الحذف: Mellipse

الحذف من أشيع مظاهر التحويل في النحو العربي، ويعني به الاستغناء عن جزء من الكلام لدلالة السياق عليه، ودلالة السياق هذه هي ما سماه النحاة الأوائل الحال الشاهدة، وتمثل الحال الشاهدة التي يقع فيها الحدث الكلامي كعنصر من عناصر الكلام لديهم، وتشكل مستوى ثابتا للحذف.

ويعد الحذف علاقة من علاقات الاتساق المعجمية النحوية تتم داخل النص، وتكون بافتراض عنصر غير ظاهر في النص يهتدي المتلقي إلى تقدlيه اعتمادا على نص سابق مرتبط به، وهذا يعني أن الحذف عادة علاقة قبلية، لأنه في معظم الأمثلة يوجد العنصر المحذوف المفترض في النص السابق، أو الجملة السابقة، ومن ثم نجد في الجملة الثانية فراغا بنيويا يهتدي القارئ إلى ملئه اعتمادا على ما ورد في الجملة الأولى، أو النص السابق ولذا فإن دور الحذف في اتساق النص ينبغي البحث عنه في العلاقة بين الجمل، وليس داخل الجملة الواحدة، فهو يمثل جزءا مهما من فضاء النص وإعادة البناء.[2]

[1] محمد الخطابي، لسانيات النص ص 24.

[2] زاهر بن مرهون الداودي، الترابط النصي بين الشعر والنثر، دار جرير للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى 1431هـ- 2010م ص 51-52.

يرى دي بوجراند أن: " استبعاد العبارات السطحية التي يمكن لمحتواها المفهومي أن يقوم في الذهن، أو أن يوسع، أو أن يعدل بواسطة العبارات الناقصة، وأطلق عليه تسمية الاكتفاء بالمعنى العدمي"، نفهم من هذا أن الحذف لا لخل بالمعنى، والذي يقصد بالاكتفاء هو أن الحذف لا يعد نقصا، لكنه يحقق وحدة النص[1]، وينقسم إلى:

أ- حذف اسمي:

كما في حذف المضاف والمضاف إليه، والمبتدأ والخبر والصفة والموصوف...الخ، مثل: أيهما أروع الأجواء المدنية أم الريفية؟ انتشار الهواء النقي، في هذا المثال تم حذف كلمة" الأجواء" في الجملة الثانية.

ب- حذف فعلي:

يقصد به داخل المركب الفعلي، مثل: ما الذي ينوي شراءه بكل هذه النقود؟ فالجواب: شراء سيارة فقد حذف الفعل" ينوي" في الجملة الثانية.

ث- حذف الجملة:

و هو حذف يقع داخل شبه الجملة مثل، كم سعره؟ عشرة دنانير، نلاحظ في المثال انه قد حذف القول كاملا (كم سعره) وجاء قول جديد يدل عليه" عشرة دنانير".

و يمكن تقسيم الحذف أيضا إلى نوعان: الأول حذف الأركان الأساسية للجملة المبتدأ والخبر، والفعل والفاعل والمفعول، والثاني حذف أحد العنصرين المتلازمين في الوقوع، بحيث يعد وجود أحدهما دليلا على وجود الآخر، كحذف الصفة في وجود الموصوف أو العكس، أو حذف المضاف في وجود المضاف إليه، أو عكس ذلك، أو حذف الشرط في وجود الجواب.[2]

[1] ينظر روبرت دي بوجراند، النص والخطاب والإجراء ، ص328، 340.

[2] المرجع نفسه، ص 340.

و الملاحظ هنا أن الحذف أكثر وقوعا في اللغة العربية حيث يميل المستعملون في إسقاط بعض العناصر من الكلام اعتمادا على فهم المتكلم تارة، ووضوح روابط السياق تارة أخرى، وفيه يحذف عنصر أو أكثر من الكلام التالي اعتمادا على ذكر هذا العنصر في الكلام سابقا، وهذا ما حاول إثباته العلماء العرب في دراستهم للحذف، الذي يعد من " القضايا المهمة والأساسية التي عالجتها البحوث النحوية والبلاغية والأسلوبية بوصفه انحرافا عن المستوى التعبيري العادي، ويستمد الحذف أهميته من حيث انه لا يورد المنتظر من الألفاظ، ومن ثم يفجر في ذهن المتلقي شحنة توقظ ذهنه، وتدعه يفكر فيما هو مقصود.[1]

نفهم من هذا أن الحذف قبل أن يدرس ضمن عناصر الاتساق كان قد أخذ نصيبه من الدراسة في الدراسات العربية القديمة ولا سيما في النحو والبلاغة والأسلوب، وتكمن أهميته في أنه يجعل ذهن المتلقي يعمل على إيجاد المهني المقصود من الكلام الذي تلفظ به المتكلم.

ويتضح لنا أن الحذف لا يتم إلا إذا كان الباقي في بناء الجملة بعد الحذف معنيا في الدلالة كافيا في أداء المعنى، والحذف كعلاقة اتساق لا تختلف عن الاستبدال إلا بكونه لا يترك عنصرا أخر موضعه، وهو ليس طردا أو تخليا عن عنصر كامل بل هو اقتصاد في ذكر الملفوظ بكل عناصره، ومن أمثلة ما يوضح الأمر قوله تعالى: " واضرب بعصاك الحجر فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا. "[2] نجد في هذه الآية حذف متمثل في حذف فعل (ضرب) فتقدير الآية (فضرب، فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا) وما دل على وروده هو جواب الطلب والسياق.[3]

نستخلص أن الحذف هو عنصر مهم من عناصر الاتساق النصي ولكن ليس علماء اللسانيات النصية هم أول من تطرقوا إليه، وإنما هناك دراسات عربية قديمة سابقتها في دراسة الحذف، مما يعني أن اللغة العربية برصيدها

[1] نعمان بوقرة، المصطلحات الأساسية: في لسانيات النص وتحليل الخطاب ، ص 106.

[2] سورة البقرة، الآية 60.

[3] نعمان بوقرة، المصطلحات الأساسية: في لسانيات النص وتحليل الخطاب، ص 107.

اللغوي الهائل المعروفة بلغة الحذف والاختصار، كما أن الحذف هو استبدال عنصر لغوي بعنصر آخر محذوف ويفهم الحذف من خلال السياق.

- **الوصل أو الربط contactions**:

يعتبر الوصل من أهم مظاهر الاتساق، وهو يختلف عن العلاقات السابقة لأنه لا يتضمن إشارة موجهة، نحو البحث عن المفترض فيما تقدم أو تأخر بل هو " تحديد الطريقة التي يترابط بها اللاحق مع السابق بشكل منتظم."[1] ومعنى هذا أن النص عبارة عن جمل ومتتاليات متعاقبة أفقيا تحتاج إلى عناصر رابطة ومتنوعة تصل بين أجزاء النص حتى تصبح وحدة متماسكة ومتسقة.

و يمكننا القول بأن الوصل هو " وسيلة واضحة الإشارة إلى الارتباطات الواقعة بين الحوادث والمواقف، ويتمثل في الوصل بين شيئين لهما نفس المكانة والفصل بين شيئين لهما مكانتان بديلتان. ولكنهما يبدوان متدافعان أو متسقين في عالم النص، أما الإتباع فيربط بين شيئين تعتمد مكانة الأخر".[2]

نفهم من هذا أن الوصل يكون إما بأدوات مثل (الواو) أو غيرها من أدوات الربط الأخرى. فعند "مباشرة خطاب سواء أكان محكيا أم مكتوبا نلاحظ أن معظم التراكيب أو الفقرات مرتبطة بسابقتها.[3] لأن وظيفته هي تقوية أساليب الربط بين الجمل وجعل المتواليات مترابطة، فلا شك أنه علاقة أساسية تسهم بشكل كبير في اتساق النص وتماسكه.

[1] محمد خطابي، لسانيات النص: مدخل إلى انسجام الخطاب، ص 23.

[2] نعمان بوقرة، عالم الكتب الحديث، عمان، ط1، سنة 2009، ص 122-123.

[3] قويدر شنان، تحليل الخطاب والتداولية، مجلة ممارسات اللغوية، مخبر الممارسات اللغوية في الجزائر، تيزي وزو، العدد 2، ماي 2011م، ص 248.

عرف الخطيب الفيزيوني الفصل والوصل بقبوله،" الوصل عطف بعض الجمل على بعض والفصل تركه."[1]

كما أنه مظهر من مظاهر الاتساق والانسجام وعلاقة الاتساق أساسية في النص، وهو تحديد الطريقة التي يترابط بها اللاحق مع السابق بشكل منظم ولقد قسمه النصيون إلى عدة أقسام فقد تنوعت الروابط عند علماء اللغة النصيين إلى أربعة أقسام وهي كالأتي:[2]

أ- الربط الإضافي:

يكون بواسطة أداتين " الواو"، و "أو" مثل: أخذ اليوم كله في مراجعة الدروس دونّ أن يتوقف، أو يستريح لحظة، ولم يشاهد التلفاز أبدا، ومع ذلك لم يحس بالملل، فهذان الأداتان لهما أهمية بالغة لأن وظيفتهما تقوية أسباب الربط بين الجمل، ويمثله أيضا أدوات أخرى مثل: كذلك، فضلا عن ذلك، مثلا، ذلك،...الخ.

ب- الربط العكسي:

وهو الذي يعني عكس ما هو متوقع، والأداة التي تعبر عنه " yet" والتي يمكن أن تقابلها في العربية الأداة" حتى" ونجد كذلك على "العكس"، " في المقابل" مثال: دوام على عملك حتى لا تضيع نفسك.

و يفيد أن الجملة التابعة مخالفة لمقدمة نحو: لكن، بيد أن، غير أن، أما، خلف ذلك، على العكس، في المقابل.

ج-الربط السببي:

[1] عبد القادر عبد الجليل، الأسلوبية وثلاثية الدوائر البلاغية دار صفاء للنشر والتوزيع، الأردن، عمان، ط1، 1422هـ، 2002م، ص351.

[2] ينظر محمّد خطابي، لسانيات النص: مدخل إلى انسجام الخطاب، ص 23-25.

يمكننا هذا النوع من الربط من إدراك العلاقة المنطقية بين جملتين أو أكثر، وتمثله "اللفظة" "So" التي تقابلها في العربي" وهكذا" ونجد كذلك "لكي"، " من أجل"، "لأن" مثال: أتعب لأن لكي أستريح في المستقبل أي أنه يراد به الربط المنطقي بين الجملتين أو أكثر.

ت- الربط الزمني:

و هو علاقة بين جملتين متتابعتين ومتباعدتين زمنيا وأبسط تعبير عن هذه العلاقة هو" them" والتي تقابله بالعربية " ثم" ونجد كذلك "ف"، بعد، " قبل"، " حينما"، بينما"، منذ...الخ، مثل: مشيت في رحلتي ثلاثة ألاف متر ثم توقفت لأستريح.[1]

- الاتساق المعجمي:

تتحدد عناصر الاتساق النحوي والتي سبق ذكرها مع عناصر الاتساق المعجمي في تماسك النص والتحامه، ولقد خص النصيون عناصر الاتساق المعجمي بدراسات مستقلة، مثله مثل الوصل، بحيث ليس له علاقة مع العلاقات الأخرى، ولا يمكن أن نتحدث عن العنصر المفترض ولا عن وسيلة شكلية للربط بين أجواء النص، حيث اتخذت دراسة الاتساق المعجمي لدى اللغويين النصيين محورين أساسيين تدور حولهما الدراسة وهما التكرار والتضام.

- التكرار: (إعادة اللفظ) répétition

يعد التكرار مظهرا من مظاهر الاتساق المعجمي، والذي يتطلب" إعادة عنصر معجمي أو ورود مرادف له شبه مرادف، أو عنصرا مطلقا أو اسما عاما."[2] يتضح لنا من هذا التعريف أن إعادة لفظة معجمية معينة أو تكرار كلمة

[1] المرجع نفسه، مُحَمَّد خطابي، لسانيات النص، مدخل انسجام الخطاب، ص 23-25.

[2] مُحَمَّد خطابي، لسانيات النص: مدخل إلى انسجام الخطاب، المركز الثقافي العربي، دار البيضاء، المغرب 2 سنة 2006 م ص 24.

مرادفة هو الذي يحيل إلى بعضها البعض، ومن ثمة يسهم في إحداث علاقات شكلية بينها تؤدي في الأخير إلى إنتاج الجمل بواسطة المرادفات المتكررة.

و يعرف شارول التكرار بأنه: " من الروابط التي تصل بين العلاقات اللسانية فقاعدة التكرار الخطابية تتطلب الاستمرارية في الكلام، بحيث يتواصل الحديث عن الشيء نفسه بالمحافظة على الوصف الأول أو يتغير ذلك الوصف ويتقدم التكرار لتأكيد الحجة والإيضاح.[1]

من خلال التعريف تبين لنا أن التكرار هو من الروابط التي تربط بين مجموعة من المتتاليات (مفردات، تراكيب والجمل) لتحقيق التماسك بين أجزاء النص، فعند وجود التكرار يظهر لنا أن هناك استمرار وتأكيد الكلام من أجل البرهنة عن ذلك الشيء وتوضيحه للمتلقي.

إن التكرار عنصر أساسي من عناصر الاتساق المعجمي، وهو عبارة عن إعادة لفظ إما مرادفا له، أو شبه مرادف، أو اسما عاما، أو عنصرا مطلقا، كما أنه من أهم الروابط التي تؤدي إلى الاستمرار في الكلام، ويضم أجزاء النص لتحقيق التماسك النصي ولتأكيد حجة أو البرهنة عليها للمتلقي.

و التكرير إعادة عنصر معجمي بلفظة أو عن طريق مرادفه أو شبهه أو باسم مطلق أو عام وهو:" شكل من أشكال الاتساق المعجمي يتطلب إعادة عنصر معجمي أو ورود مرادف له أو شبه مرادف أو عنصرا مطلقا أو اسما عاما."[2]

كما يرى مُحَمَّد الخطابي أن التكرار يقوم بالربط أولا (الجمع بين الكلاميين)، وثانيا، فهي الوظيفة التداولية المعبرة عنها بالخطاب، أي لفت أسماع المتلقين إلى أن لهذا الكلام أهمية لا ينبغي إغفالها. ويكون التكرار للحرف،

[1] ينظر نعمان بوقرة، المصطلحات الأساسية، في لسانيات النص وتحليل الخطاب، ص100.

[2] حسين احمد بن عائشة، مستويات تلقي النص الأدبي، دار جدير، عمان، ط1،2012،ص154.

والكلمة والجملة، وأما الفقرات على قلة في بعض الأعمال " التكرير شكل من أشكال الاتساق المعجمي يتطلب إعادة عنصر معجمي واستحضار عنصر معجمي أو ورود مرادف له أو شبه مرادف، أو عنصر مطلقا أو اسما عاما." [1] مما يؤدي التكرار في الأخير جانبا إيقاعيا في النص ذا صلة بالوزن، وذا صلة بالمعنى إذ يكسب التكرار الكلمة معنى جديدا، بغرض تقوية وتأكيد معنى وقد قسم علماء علم لغة النص هذا التكرار إلى نوعين هما:

أ- التكرار التام:

و هو إعادة اللفظة نفسها بمرجع واحد، أو بتعدد المراجع أي ما نقصد به هو تكرار المحض أي تكرير اللفظ والمعنى والمرجع يكون واحد مثل تكرير" اسم".[2]

ب- التكرار الجزئي:

و هو تكرار الكلمة مع شيء من التغيير في الصيغة، أي باستخدامات مختلفة للجذر اللغوي، كاستخدام مادة أو فعل...الخ كما أنه يعني تكرار عنصر سبق استخدامه، ولكن في أشكال وفئات مختلفة، مثال: ومنه قوله تعالى:" ألا تزر وازرة وزر أخرى". سورة النجم الآية 38.

- إعادة تكرار اللفظة نفسها مثل: المسلم أخو المسلم.
- التكرار بإعادة المعنى واختلاف اللفظ مثل: قال الله تعالى: " يوم يكون الناس كالفراش المبثوث" سورة القارعة الراية 04، فالناس هو اسم عام.
- **التضام: (colocation):**

[1] محمد خطابي، لسانيات النص: مدخل إلى انسجام الخطاب، ص 22.

[2] أحمد عفيفي، نحو النص، كلية دار العلوم، القاهرة، ط1، 2001، ص 106.

يعد التضام من وسائل التماسك النصي المعجمي وهو " توارد زوج من الكلمات بالفعل أو بالقوة، نظرا لارتباطهما بحكم هذه العلاقة أو تلك."[1]، تلك العلاقة الحاكمة للتضام متنوعة فقد تتخذ شكل " التضاد او التنافر أو علامة الجزء بالكل"[2]، كاليد والجسم. كل هذه العلاقات بين الكلمات تخلق في النص ما يسمى بالتضام.

و يرى مُحَمَّد خطابي أن " المتلقي يواجه إشكالا في إرجاع هذه الأزواج إلى علاقة واضحة تحكمها، فليس دائما تكون هذه العلاقة واضحة للعيان، ولكن القارئ يعمد إلى ذلك متسلحا بمخزونه اللغوي وخلفياته الثقافية (الحدس اللغوي) مما يعني أنه لا يوجد مقياس ألي صارم يجعل المتلقي يضيف كلمات النص في مجموعة محددة".[3]

و يعرف حسين أحمد بن عائشة التضام بأنه: " توارد زوج من الكلمات بالفعل أو بالقوة نظرا لارتباطهما بحكم هذه العلاقة أو تلك والعلاقة النسقية بين الأزواج في الخطاب هي علاقة تعارض أو علاقة الكل بالجزء أو الجزء بالجزء لكن السياق في النهاية يرجع إلى المتلقي وذلك على حسب حدسه اللغوي، وثقافته المعجمية لأنه من الصعب وضع مقاييس محددة للكلمات المتقاربة فيما بينها، مثال ذلك: فاطلبوا النجاة لأنفسكم قبل الهلاك واتركوا الأسباب.و أدرك شهرزاد الصباح فسكت عن الكلام المباح، فاستخدام الزوجين المتعارضين (النجاة≠ الهلاك) ساهم هو الآخر في عملية اتساق النص ليزيد معناها وضوحا وتأكيدا[4].

[1] مُحَمَّد خطابي، لسانيات النص: مدخل إلى انسجام الخطاب، ص 25.

[2] أحمد عفيفي، نحو النص، ص 113.

[3] نفسه ، ص209.

[4] حسين احمد بن عائشة، مستويات تلقي النص الأدبي،ص154

كما يعد التضام عنصرا من عناصر الاتساق المعجمي، بحيث يسميه البعض المصاحبة اللغوية المعجمية وهو "أن يكون الدال الواحد معنيان متضادان، لذلك عده اللغويون نوعا من المشترك بوجه عام."[1]، يتضح لنا من خلال هذا التعريف أن التضام عنصرين متعارضين في المعنى ومتباينين، مما يجعل النص أكثر تماسكا وتناسقا، فبالأضداد تتضح المعاني.

و يعرفه مُحَمَّد خطابي على أنه: "توارد زوج من الكلمات بالفعل أو بالقوة نظرا لارتباطهما بحكم هذه العلاقة أو تلك." تبين لنا من خلال قول مُحَمَّد خطابي أن التضام هو العلاقة بين الكلمات او الجمل أو التراكيب ككل وتمثلت في مجموعة من العلاقات:

- **التضاد**: يشبه النقيض عند المناطقة، ونتفق مع قولهم أن النقيضين لا يجتمعان ولا يتفقان مثل: (أحب≠ أكره)، (واقف≠ جالس)، (غني≠ فقير)، (سماء≠ أرض).
- **التنافر**: وهي مرتبطة بفكرة النفي ومرتبطة بالرتبة مثل: (رائد- متلازم، مقدم – عميد....الخ)، ويمكن ان يكون مرتبطا بالألوان، بالزمن أو بالفصول.
- **علاقة الجزء بالكل**: مثل علاقة الوجه بالجسم ومن خلال ما سبق يظهر لنا كيف تخلق هذه العلاقات التضام.

من خلال هذه التعاريف نجد أن التضام يجمع بين عنصرين متباينين في المعنى، بحيث يجعل النص أكثر تماسكا، وذلك عن طريق العلاقات التي تجمع بين هذين العنصرين، وهذه العلاقات متمثلة في : التضاد، التنافر وعلاقة الجزء بالكل.

[1] نعمان بوقرة، المصطلحات الأساسية: في لسانيات النص وتحليل الخطاب،(دراسة معجمية)، ص99.

و في الأخير يمكننا القول أن عناصر الاتساق نوعان هما: الاتساق النحوي والاتساق المعجمي، والذي يعتمد عليهما في تأليف النصوص جملة بجملة ومقطعا بمقطع حتى يتمكن المؤلف من إنتاج نصية النص.

دراسة تطبيقية لأدوات الاتساق في قصيدة حالة الحصار لشاعر فلسطيني محمود درويش:

- **أدوات الاتساق في القصيدة:**

وظفت الدراسة خمس أدوات من نظرية الاتساق هي: الإحالات، الاستبدال، الحذف، الوصل والاتساق المعجمي كالشكل الأتي:

1/ الاتساق:

قبل التطرق إلى تطبيق نظرية الاتساق على القصيدة لا بأس بأن نذكر تعريفا موجزا له مع ذكر أدواته فالاتساق يراد به عادة " ذلك التماسك الشديد بين الأجزاء المشكلة لنص ما، وهذه الوسائل اللغوية تخلق النصية، بحيث تساهم في وحدة النص الشاملة وتؤوله لكي يعد نصا فإن انعدمت أو ضعفت افتقر الملفوظ إلى النصية أو ضعفت نصيته،، ومن ثم افتقر إلى الاتساق"[1].

أ- الإحالة:

فتتمثل في " دعوة بعض عناصر الملفوظ إلى عناصر لفظية أخرى نقدرها داخل النص أو في المقام (خارجه)، وتنقسم الإحالة إلى قسمين رئيسيين هما: الإحالة المقامية والإحالة النصية، ذلك أن الإحالة المقامية تساهم في خلق النص لأنها تربط اللغة سياق المقام؛ إلا انها لا تساهم في اتساقه بشكل مباشر، بينما تقوم الإحالة النصية بدور فعال في اتساق النص".[2]

الإحالة هي توظيف ضمير يعود على اسم قبله تجنبا للتكرار.

[1] سامح الرواشدة، قصيدة الوقت لأودونيس (ثنائية الاتساق والانسجام)، مجلة دراسات الجامعة الأردنية، مج 3، عدد 2003، 3م،ص 517.

[2] محمد خطابي، لسانيات النص (مدخل إلى انسجام الخطاب)، ص 17.

و الجدير بالذكر أن العناصر التي تملك خاصية الإحالة تخدم الضمائر وأسماء الإشارة وأدوات المقارنة وسنعرضها بشكل موجز ثم سنعمد إلى رصد حضورها داخل النص.

1- الضمائر:

إذا نظرنا إلى الضمائر من زاوية الاتساق " أمكن التمييز فيها بين أدوار الكلام والأدوار الأخرى، أما أدوار الكلام فتندرج تحتها جميع الضمائر الدالة على المتكلم" والمخاطب وهي إحالة خارج النص تشير إلى المقام (المتكلم، المتكلمين، المخاطب، المخاطبين).

و إذا تأملنا النص سنجده محافظا بهذا النوع من الإحالة وتكمن في نوعين هما الضمائر المتصلة والضمائر المنفصلة:

أ- الضمائر المتصلة:

- الإحالة بالنون المتصلة: نجدها في مواضع منها:
- و ما يفعل العاطلون عن العمل ⟵ إحالة بالنون.
- صرنا أقل ذكاءا ⟵ إحالة بالنون المتصلة عائدة على الشعب الفلسطيني.
- لا ليل في ليلنا لامتلائي ⟵ إحالة بالنون تحيل إلى فلسطين.
- أعداؤنا يسهرون ⟵ إحالة عائدة على حصار الصهيوني.
- و أعداؤنا يشعلون ⟵ إحالة على المحتل الصهيوني.
- يستمد هذا الحصار إلى أن نعلم أعدائنا ⟵ نون المتصلة.
- نماذج من شعرنا الجاهلي ⟵ إحالة إلى فلسطين.
- فالأساطير تطرق أبوابنا حين نحتاجها ⟵ إحالة بنون للشعب الفلسطيني.
- نقيس المسافة ما بين أجسادنا ⟵ النون المتصلة بالأجساد إحالة إلى الشعب الفلسطيني.

- أنكم بشر مثلنا ⟵ إحالة إلى الشعب الفلسطيني.
- أخرجوا من صباحاتنا ⟵ إحالة إلى الشعب الفلسطيني.
- نتصفح اخبارنا ⟵ نون متصلة بأخبارنا إحالة إلى الشعب الفلسطيني.
- نطمئن إلى أننا ⟵ إحالة إلى الشعب الفلسطيني.

ب- الضمائر المنفصلة:

1- الضمير الجمعي:

انطلاق الشاعر من الضمير الجمعي (نفعل ما يفعل السجناء) وهذا التعبير للدلالة على الوحدة والاشتراك في المعاناة والتأكيد روح الانتماء فالشعب الفلسطيني عانى معاناة جماعية من وطأة الحصار الذي يفرضه عليه العدو الصهيوني.

2- ضمير المتكلم:

ضمير جمع المتكلم المعاناة الجماعية والمسؤولية المشتركة ومثال ذلك: نفعل ما يفعل السجناء لا ننسى الألم. ثم انتقل إلى ضمير المتكلم المفرد" أنا" ليبرز المسؤولية الفردية ومثال على ذلك: حر أنا، ليبرز المسؤولية الفردية فكل لا بد أن يضحي في سبيل الوطن، هنا لا أنا إحالة إلى محمود درويش.

3- ضمير المخاطب:

ألا وهو الكيان الصهيوني، تكلم عليبه بالغائب ثم المخاطب وهذا ما يسمى بالالتفات.

دلالة انطلاق الشاعر من الضمير "نحن" للتعبير عن مأساة إخوانها الفلسطينيين لكونه واحد من أبناء فلسطين يشعر ما يشعر به كل فلسطيني.

4- ضمير الغائب:

مثل أن لا تعلق سيدة البيت حبل الغسيل.

ضمير الغائب هو إحالة إلى الألم.

5-الضمير المستتر:

مثل لأن نجمل في ساعة الصفر.

نحن ضمير مستتر.

2-الإحالة باسم الإشارة:

- هنا عند منحدرات التلال.
- هنا إشارة إلى مكان الذي يتواجد فيه الشاعر.

3-الإحالة بالتاء:

- أخرجوا من صبحياتنا.

التاء المتصلة بالصباح إحالة عن الشاعر وفلسطين حيث يعبر هذا البيت عن كل الفلسطينيين جميعا.

- فالأساطير تطرق أبوابنا حين نحتاجها.
- الهاء المتصلة تحتاج إحالة إلى الأساطير.

4-الإحالة بالكاف:

- بشر مثلكم.
- الكاف المتصلة بمثل إحالة إلى اليهود والصهاينة.
- فتوجعني الخاطرة
- الياء المتصلة بتوجيع إحالة آلام الشاعر.

و منه نستنتج أن الإحالة بالضمير بأنواعه المتصل، المنفصل والمستتر، الكاف واسم إشارة أحدثت اتساق وتماسك بين أجساد القصيدة.

5-أسماء الإشارة:

و ظف الشاعر في نصه ظرف الزمان والمكان (هنا) للدلالة على الوقت الحاضر.

- هنا عند منحدرات التلال، أمام الغروب ⟸ ظرف زمان وفوهة الوقت.
- ⟸إشارة إلى المكان الذي يتواجد فيها الشاعر .
- قرب بساتين مقطوعة الظل: الإطار المكاني.
- هنا بعد أشعار أيوب لم تنتظر أحدا...
- هنا، لا "أنا" ، هنا يتذكر أدم صلصاله ⟸ إشارة إلى مكان الشاعر.
- و الحياة هنا.
- هنا عند مرتفعات الدخان، على درج البيت.
- لشيء هنا.
- هنا جنرال ينقب عن الدولة النائمة تحت أنقاض طروادة ⟸ ظرف مكان.
- فكيف أرى القمر نائما تحت كل حجر؟ ظرف مكان.
- هناك على قمة التل ⟸ ظرف مكان.
- وظف (هناك) للدلالة على المكان.
- نجد هناك تضادين بين المقطع الأول والأخير مثال على ذلك: منحدرات التلال قمة التل.

كما نلاحظ من خلال دراسة أجزاء القصيدة حالة حصار لمحمود درويش أن أسماء الإشارة تواجدت حوالي 10 مرات في مختلف مقاطع القصيدة في جمل متكررة " هنا" " هناك" وهذا يدل على أنها ظهرت بنسب قليلة وهذا ما جعلها أيضا تساهم في اتساق وتماسك وتحقيق النصية في أبيات القصيدة.

أما بالنسبة للضمائر المنفصلة والمتصلة فقد احتوت القصيدة على قدر هائل منها وبنسب متفاوتة.

حيث يقدر مجموع الإحالة بالضمير المتصل حوالي 167 مرة.

أما مجموع الإحالة بالضمير المنفصل حوالي 24 مرة.

- **أدوات الربط (الوصل):**

- حروف الجر التي تعددت (في، على، عن).
- في الدلالة على الظرفية الزمنية (نحملق في ساعة الصفر).

كذلك على: (الواقفون على عتبات البيوت)، على الاستعلامية (على قمة التل، على درج البيت).

- النفي لا ليل في ليلنا المتلائي بالمدفعية.
- لا وقت للوقت.
- الأمر بالأمر: ليس موعدنا فلنبتعد.
- أما التفصيلية والتاء الرابطة: وأما القلوب فظلت حيادية، مثل ورود السياج.
- التعجب: ليس موعدنا اليوم فلنبتعد.
- و تعال غدا.
- تواجدت الأسماء الموصولة بأعداد كثيرة مثل (التي، الذي، الذين) حيث تكررت 28 مرة.
- أما حروف العطف(الواو، الفاء، ثم، حتى، أو ، أم).حوالي 30 مرة.

- و هذا ما ساهم في اتساق وانسجام القصيدة.

الإحالة	الضمير	عدد وروده
الإحالة بالضمير المتصل	التاء	52 مرة
	الهاء	22 مرة
	الكاف	49 مرة
	الياء	22 مرة
	النون	22 مرة
الإحالة بالضمير المنفصل	أنا	12 مرة
	هو	04 مرات
	هي	06 مرات
	أنت	مرتين
	هما	مرة واحدة
	هم	مرتين

- **أدوات المقارنة:**

و التي تمثلت في (مثل، نفس، غير)) وهي مقارنة عامة وهي تتفرع وتدل على التطابق، والتشابه والإختلاف.

مثل، – وأما القلوب فظلت حيادية، مثل ورد السياج.

- بماذا يفكر من هو مثلي.
- يحسن المحاصر، مثل المحاصر.

و إضافة إلى مقارنة خاصة وتتفرع إلى كمية وكيفية ومن أمثلتها (أكثر، أفضل، أجمل، جميل).

مثل، كان تاريخ هذا المكان أقل زحاما.

لكانت مدائحنا للتضاريس في شجر الحور... أكثر.

و نستنتج في أخير الإحالة بأنها ساهمت في اتساق وانسجام القصيدة.

- **الحذف:**

السماء رصاصية في الضحى برتقالية في الليالي، وأما القلوب والتقدير السماء برتقالية في الليالي وأما القلوب.

- حذف الفاعل في قوله: نجد الوقت للتسلية.
- حذف الفاعل في قوله: نلعب النرد.

و التقدير ندج (نحن) الوقت للتسلية ونلعب(نحن) النرد.

كالفاعل المستتر الذي يفهم من السياق في: فالأساطير تطرق أبوابنا، فلا نستطيع أن نقول تطرق الأساطير أبوابنا فعوضناها بالضمير المستتر هي الذي يعود على الأساطير.

- **الاستبدال:**

فتوجعني الخاطرة وتنتعش الذاكرة.

استبدال اسمي حيث استبدل لفظة الخاطرة بلفظة الذاكرة.

- **الاتساق المعجمي:**

أ- التكرار:

" هو شكل من أشكال الاتساق المعجمي يتطلب إعادة عنصر معجمي أو ورود مرادف له، أو شبه مرادف."

كما يرى هاليدي ورقية حسن ينقسم الاتساق إلى نوعين: أ- التكرار؛ ب- التضام.

و هو يمثل أداة واسعة الانتشار في النص تمثلت في استخدام أساليب الاستفهام وأساليب النفي والتعجب والجمل الاسمية والجمل الفعلية وتكرار الاسم والفعل والعبارة.

و في قصيدة حالة حصار نجدها في مواضع مذكورة منها: تكرار الفعل، الاسم، العبارة وقد كرر فعل لفظا وذلك في قوله (نفعل ما يفعل السجناء)؛ (وما يفعل العاطلون عن العمل) وقد تكررت كلمة أعداؤنا في قوله (أعداؤنا يسهرون) (وأعداؤنا يشعلون لنا النور)، كما انه كرر عبارة (أيها الواقفون على العتبات) في قوله (أيها الواقفون على العتبات أدخلوا)، (أيها الواقفون على عتبات البيوت) إضافة إلى عدة تكرارات أخرى وهذا إن دل على شيء إلا ودل على أن الشاعر محمود درويش وظف ظاهرة التكرار في قصيدته وذلك لغرض التأكيد المعنى وعلى بعض الأمور وتقويته والتنويه إلى الحياة الأليمة والمآسي التي يعيشها الشعب الفلسطيني.

الأمثلة: هنا، عند منحدرات التلال أمام الغروب.

- هنا، بعد أشعار " أيوب" وقد ذكرت 5 أبيات.
- هنا، يتذكر أدم صلصاله (تكرار جزئي).

أعدائنا سيسهرون وأعداؤنا يشعلون (تكرار جزئي وقد ذكرت 3. مرات).

نفعل ما يفعل السجناء (تكرار جزئي 3 مرات).

الوقت (تكرار جزئي 4 مرات)

أيها الواقفون (تكرار تام مرتين الاقتران والمصاحبة).

التكرار وأنواعه	عدد وروده
تكرار الاسم	35 مرة
تكرار الفعل	14 مرة
تكرار العبارة	16 مرة

و الملاحظ من خلال هذا الجدول أن الشاعر وظف تكرار الأسماء وأكثر من تكرار الأفعال والعبارات، وذلك لأن الشاعر يصف حالة حصار تام التي شهدها وصدى أهمية وطنه فلسطين بالنسبة إليه بحيث سرد مختلف مقاطع وأجزاء قصيدته حالة المعاناة التي يعيشها المواطن الفلسطيني التي تشبه حالة السجناء والعاطلين عن العمل.

حيث اتخذ في أبياته نزعة قومية وطنية تبرز السلام والتعايش مع الأخر في عدل ومساواة ومطالبة بحقوق الفلسطينيين المضطهدين ودعوة المحتل الصهيوني الواقف على العتبات إلى الاعتراف بالاستقلال ومغادرة وخروج من الحياة وأرض فلسطين لهذا كانت القصيدة محمود درويش حافلة وبنسب كثيرة، ومتعددة من أنواع التكرار وهذا بغية إبراز وتأكيد المعنى وإثراء المعارف وتعميق الفكرة وتقوية المعنى وتصوير المعاناة والاضطهاد وللتعبير عن الوحدة والاشتراك في الألم ولتأكيد روح الانتماء وصراع من أجل الحرية وعدل والمساواة والتدفق العاطفي وصدق الشعور.

ب– التضام:

و هو توارد زوج من الكلمات نظرا لارتباطها بحكم العلاقة بينهما حيث تعمل على اتساق النص وانسجامه. وفي هذا النص وردت أزواج كثيرة هي:

الكلمة	مرادف الكلمة أو عكسها
الموت	الحياة
الوجود	العدم
تذكر	نسيان
النصر	الخسارة
النور	الحلكة
أولها	أخرها
عاملها	نقصانها
الأمس	اليوم
النهاية	البداية
الشرق	الغرب
القيامة	الآخرة

أرض	سماء
الخيال	الواقع
أبطأ	أسرع
القوي	الضعيف

و من الملاحظ من خلال هذا الجدول أن التضام ظهر في أبيات القصيدة حالة حصار لمحمود درويش بنسب متفاوتة وبنسب عالية حيث تكرر حوالي 30 مرة في جميع أجزاء القصيدة وقد ذكرت البعض منها حسب الجدول سابق وهذا بغية إضافة إلى القصيدة جانب من جمالية وحسن ورونق مما يساهم توارد هذا القدر الهائل من أزواج الكلمات والمرادفات في تحقيق ما يسمى بالاتساق والانسجام وتماسك أجزاء القصيدة وتحقيق النصية للقصيدة وترابط مختلف أجزائها.

الفصل الثاني: ماهية الانسجام و آلياته

المبحث الأول: تعريف الانسجام

أ- لغة

ب- اصطلاحا

المبحث الثاني:آليات الانسجام

المبحث الثالث: دراسة تطبيقية لأدوات الانسجام في القصيدة

المبحث الرابع: الانسجام ودوره في الترابط النصي

المبحث الخامس: الفرق بين الاتساق والانسجام والعلاقة بينهما.

تمهيد:

تطرقنا في الفصل السابق إلى عنصر الاتساق الذي له صلة وطيدة مباشرة بالنص، وحاولنا تبيين جماليته في القصيدة، انطلاقا من أدواته والتي حققت للنص اتساقه وترابطه وتلاحمه وجماليته، وعنصر الاتساق يعتمد على الانسجام، ولا يمكن تناوله على انفراد دون ربطه بالانسجام.

إن دراسة اتساق النص وانسجامه تشكل موضوع اللسانيات النصية التي تدير الكيفية التي بمقتضاها تشكل سلسلة من الجمل وحدة ونصا، كما يقول مانغونو: " أن الاتساق ينتج عن تسلسل الجمل وخطية النص linéarité، في حين أن الانسجام يعتمد على الاتساق، غير أنه يقدم قيودا عامة غير خطية، مرتبطة خاصة بالسياق، ونوع الخطاب".

إن الانسجام شأنه شأن الاتساق مظهر من مظاهر النصية، والتمييز بين الانسجام الذي يستخدم استدلالات غير لسانية، والاتساق الذي يتحقق بفضل عناصر لسانية مشكلة معقدة للغاية، حيث نجد بعض المظاهر النصية التي ندرجها ضمن الانسجام يمكن أن نفسرها بعناصر لغوية محضة، واشترط اللغويون في عناصر النصية وجود الانسجام لوصف النص ليكون النص نصا، وليميزه عن سلسلة غير مرتبطة من الجمل.

يعد الانسجام أعمق وأشمل من الاتساق، لأنه يطلب من المتلقي صرف الاهتمام عن العلاقات التي تنظم النص وتتحكم في توليده، والانسجام ويرتبط بالبنية العميقة التحتية للنص وهو يرتبط بالجانب الدلالي والتداولي وهذا ما دفع بلغوي النص إلى دراسته من منطلق كونه بنية اللغوية، ومفهوم البنية يعني وجود علاقات متنوعة ومتداولة بين عناصر النص وفصوله الدلالية، وهو ما يعبر عنه بالانسجام.

ومن هنا يتضح لنا أن لتحقيق معيار تماسك النص على مستوى بنية عميقة؛ والذي يتظافر مع معيار الاتساق النصي في طابع أي نص معالج بصفة النصية أي بعبارة أخرى لتحقيق التماسك الكلي للنص على المستوى

السطحي (اللغوي) وعلى المستوى العميق (الدلالي)، وهذا كله لا يأتي إلا بتوافر أدوات الانسجام النصي مما يتبين لنا أن الانسجام من المتلقي صرف اهتمامه جهة العلاقات الدلالية الخفية التي تنظم النص وتولده.

و من خلال ما سبق ذكره يتضح أن الاتساق والانسجام ثنائية لا يمكن أن نفصل بينهما في الدراسات والأبحاث وقبل الولوج إلى الجانب التطبيقي، نحاول الولوج إلى معنى الانسجام، الذي عرف، تعريفات كثيرة ربما قاد بعضها إلى التقاء دلالة هذا المصطلح بمصطلحات أخرى لذا لابد لنا من بيان حقيقة الانسجام من جهة اللغة والاصطلاح، وذكر أهم الوسائل والمبادئ أو الأدوات والآليات التي تساهم في تماسك النص والتحامه والمشكلة له.

أ- مفهوم الانسجام: cohérence

لغة:

ورد في لسان العرب لابن منظور أن المادة اللغوية (س، ج، م) تدل على عدة معاني أهمها: " سجم" سجمت العين الدمع والسحابة الماء تسجمه، وتسجمه سجما وسجوما وسجمانا: وهو قطران الدمع وسيلانه، قليلا كان او أكثر ، وكذلك الساجم من المطر، والعرب تقول: دمع ساجم، ودمع مسجوم، سجمته العين سجما وقد أسجمه، وسجمه، والسجم الدمع، وأعين سجوم: سواجم، كذلك عين سجوم وسحاب سجوم/ وانسجم الماء والدمع فهو منسجم إذا انسجم أي انصب سجمت السحابة مطرها تسجيما وتسجاما إذا صبته، سجم العين والدمع والماء يسجم سجوما وسجاما إذا سال وانسجم." نفهم منهذا التعريف ان معنى سجم هو سيلان الشيء

بطريقة واحدة وفي اتجاه واحد بحيث لا يمكننا فك ذرة الماء عن الأخرى مثل انسجمت السحابة، دام مطرها، وأسجم الجمل الذي لا يرغو والانسجام هو الانصاب[1].

كما جاء في القاموس المحيط تعريف أخر للانسجام: "سجم الدمع سجوما وسجاما، وسجمته العين، والسحابة الماء تسجمه وتسجمه سجما وسجوما وسجاما، قطر أدمع وسال قليلا أو كثيرا."[2]

كما وردت مادة (سجم) في المنجد بمعنى " سجما وسجوما عن الأمر أبطأ وانقبض، وانسجم الماء والدمع، فهو منسجم إذا انسجم أي انصب والانسجام مصدر انسجم". إن مادة سجم تعني انقباض الشيء وسيلانه وانصبابه بانتظام.[3]

وورد في المعجم الوسيط (س ج م) الدمع والمطر سجوما وسجاما: سال وسجوما: أسألته ويقال انسجمت السحابة الماء، انسجمت السحابة دام مطرها العين الدمعة سجمته اسجم انصب والسجم الماء والدمع.[4]

جاء في معجم مقايس اللغة " السين والجيم والميم أصل واحد، وهو صب الشيء من الماء والدمع يقال سجمت العين دمعها، وعين سجوم، ودمع مسجوم، ويقال أرض مسجومة، ممطرة.[5]

و من خلال التعريفات يتضح لنا ان المادة اللغوية (س ج م) تدور حول معنى الانصاب والسيلان ودوام المطر، مما نستنتج ان المعاني اللغوية تتصل بمعنى الانسجام الذي يعني تجميع المعاني المستخلصة من النص بحيث يتبين لنا من خلال التعاريف للانسجام لغة فيه تشابه، ويظهر وجه الشبه بينهما في أنه مصدر فعل انسجم، والذي يعني

---

[1] ابن منظور، لسان العرب، مج 1، ج 23،باب السين مادة(سجم) ، ص 1947.

[2] الفيروز أبادي،(مجد الدين محمّد بن يعقوب)، القاموس المحيط، ضبط وتوثيقا، يوسف الشيخ، محمّد الباقي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت لبنان مادة (ص/ج/م) ص 1009.1010.

[3] لويس معلوف، المنجد، في اللغة والاعلام، ص 322.

[4] معجم اللغة العربية، المعجم الوسيط،، ج 1، جمهورية مصر العربية، دار الدعوة، اسطنبول، تركيا، ص 418.

[5] أبي الحسين أحمد بن فارس، بن زكرياء، معجم مقاييس اللغة، دار الفكر والطباعة والنشر والتوزيع، د.ط، ص 137.

الانصاب والسيلان ودوام مطر بطريقة واحدة وفي اتجاه واحد مما يؤدي إلى تجمع فمن خلال هذا التقصي للمعاني المتعلقة بمادة، (سجم) نجد أنها ارتبطت بمفاهيم أهمها القطران والانتظام وعدم انقطاع في الانحدار وإذا ما جمعنا هذه المعاني بالكلام نجد الانسجام هو " أن يأتي الكلام كمنحدر الماء المنسجم".

اصطلاحا:

يعد الانسجام مظهر من مظاهر النصية" فلا يمكن مثلا أن نجد نصا منسجما دون أن يكون متسقا"[1]، بمعنى أن للانسجام دورا فعالا في تكوين النص، حيث يفيد الترتيب بين أجزاء النص ومواضيعه في حبك وانسجام.

والانسجام " يتضمن حكما عن طريق الحدس والبديهية، وعلى درجة من المزاجية حول الكيفية التي يشتغل بها النص، فإذا حكم قارئ على نص ما أنه منسجم فلأنه عثر على تأويل يتقارب مع نظريته للعالم، لأن الانسجام غير موجود في النص فقط، ولكنه نتيجة ذلك التفاعل مع مستقبل محتمل."[2] يتضح لنا أن الانسجام أعم من الاتساق فهو يحتويه، ويقوم التحليل في الانسجام على تأويل الجملة بمراعاة الجمل التي سبقتها بمجموعة من الآليات والعمليات الظاهرة والخفية تجعل القارئ قادرا على فهم النص وتأويله والحكم عليه.

كما نجد مرادفات أخرى للانسجام منها الترابط الفكري، والذي يقوم على الترابط المفهومي الذي تحققه البنية العميقة للخطاب، وتظهر هنا عناصر منطقية كالسببية والعموم والخصوص، وهي التي تعمل على تنظيم الأحداث والأعمال داخل بنية هذا الخطاب. وعلى هذا يكون الترابط قد شمل مبدأ الترابط عند كراسين، ومضمون التماسك المعنوي عند براون ويول، والتعالق عند شارول". إن الانسجام الحبك، التماسك الفكري، التماسك

[1] محمد خطابي لسانيات النص(مدخل إلى انسجام الخطاب)، ص55.

[2] نعمان بوقرة، المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب، (دراسة معجمية)، ص:

المعنوي، مبدأ الترابط، التعالق وغيرها حيث اعتبر فان ديك الانسجام بأنه البنية الدلالية الكبرى وما يتعلق بها من بني دلالية صغرى في النص.[1]

يعرف السيوطي الانسجام: " بأنه الكلام الخالي من التعقيد، منحدرا كتحدر الماء المنسجم، ويكاد لسهولة تركيبه وعذوبة ألفاظه أن يسهل رقة، والقران كله كذلك، وقد جاءت قراءته موزونة بلا قصد لقوة انسجامه.[2]

يرى محمد خطابي أن " الانسجام ليس إلا مظهرا خطابيا واحدا من مظاهر خطابية أخرى في المستوى الدلالي"، كما أنه يرى أيضا، " الانسجام أعم وأعمق من الاتساق فهو يتطلب من المتلقي صرف الاهتمام إلى العلاقات الخفية التي تنظم النص وتولده، وهناك توجه قوي للبحث في الآليات الذهنية."

بحيث يعتبر الانسجام ما يتطلب من المتلقي صرف الاهتمام بالعلاقة الخفية التي تنظم النص وتولده، ويتجاوز رصد المتحقق أو غير المتحقق أي الاتساق إلى الكامن.[3]

و مصطلح الانسجام أطلق عليه " سعد مصلوح" ما يسمى بالحبك ويعني به الاستمرارية المحققة في عالم النص وهي الاستمرارية الدلالية التي تتجلى في منظومة المفاهيم والعلاقات الرابطة بين هذه المفاهيم.[4]

يذهب "سوفكي" إلى تعريف الانسجام بقوله " يقضى للجمل والمنطوقات بأنها محبوكة؛ إذا اتصلت بعض المعلومات فيها ببعض، في إطار نصي أو موقف اتصالي اتصالا لا يشعر به المستمعون أو القراء بثغرات أو انقطاعات في المعلومات" فترابط المعلومات في النص وعدم انقطاعها شرط الانسجام النصوص.[5]

---

[1] أحمد مداس، لسانيات النص نحو منهج لتحليل الخطاب الشعري، عالم الكتب الحديث، عمان، ط1، 2007، ص80.

[2] صبحي ابراهيم الفقي، علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، ج1. ص86، ص94.

[3] محمد خطابي لسانيات النص(مدخل إلى انسجام الخطاب) ،ص28

[4] محمد مفتاح، التشابه والاختلاف نحو منهجية شمولية، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط1، 1999م، ص 35-38.

[5] نفسه ، ص 35-38.

أما " ليفاندوسكي" فيحدد الانسجام على انه حصيلة تفاعل دلالي يؤدي إلى ترابط معنوي بين التصورات والمعارف التي يحددها متلقي النص، حيث يقول "ليس الحبك محض خلص من خواص النص، ولكنه أيضا حصيلة اعتبارات معرفية عند المستمعين أو مركب من المفاهيم وما بينهما من علاقات، على معنى انها شبكة دلالته المختزلة، لا يتناولها النص غالبا على مستوى الشكل، فالمستمع أو القارئ هو الذي يصمم الحبك الضروري أو ينشئه".

فهذه التعريفات كلها تشير إلى الأفكار والمعلومات والمعاني التي يصممها كاتب النص، والقارئ يسعى إلى إيجاد خيط رفيع يربط بين تلك الأفكار بتوظيف معرفته القبلية والاتكاء على التأويل والقياس وغيرها من الآليات.

و نستنتج ان العلاقة بين التعريف اللغوي والاصطلاحي للانسجام هي علاقة ترابط وتعالق، بمعنى ان الانسجام لغة هو الانصباب والسيلان. واصطلاحا هو ذلك الترابط والتلاحم بين وحدات النص ويختص بتحقيق الاستمرارية في باطن النص كما يقصد به الترابط والتماسك الفكري للبنية العميقة للخطاب، حيث إن انصباب المطر تقابل انصباب معاني النص، لأن توالي قطرات الماء تؤدي إلى تجمعه، وكذلك بالنسبة للنص يتم تجميع المعاني المستخلصة إلى وحدته دلاليا بحيث يعد الانسجام عبارة عن تنظيم مفهوم النص فهو من أهم المقاييس النصية التي تميز بين النص واللانص، فالانسجام إنتاج لعملية تفسيرية من خلال حكم المتلقي على النص، فهو الذي يقوم على فهمه وتفسيره، وقد يلجأ إلى التأويل معتمدا على عناصر خارج النص تتعلق بثقافته.[1]

آليات الانسجام النصي ومبادئه:

[1] خطابي لسانيات النص(مدخل إلى انسجام الخطاب)، المركز الثقافي العربي، دار البيضاء، المغرب، ط2، سنة 2006،ص28

لقد أولى علماء لسانيات النص عناية قصوى بالانسجام، فيذكرون "انه خاصية دلالية للخطاب تعتمد على فهم كل جملة مكونة للنص في علاقتها بما يفهم من الجمل الأخرى"، ونظرا لتعدد وتنوع العلوم التي تجعل من النص والخطاب محور دراسة لها، لذلك اختلفت الاتجاهات النظرية لهذه العلوم فكل منها ينظر للنص الخطاب وفق منظوره الذاتي ووجهته الخاصة.

و لهذه تعددت عمليات الانسجام وآلياته تبعا لتباين أراء علماء النص، ولعلنا في هذا المقام سنركز على أهم وأبرز الآليات المعروفة لدى علماء النص.

1/ مبدأ السياق: (contexte)

إن البنية النصية وليدة عدة سياقات ومرجعيات مختلفة، خلفتها وأكسبت عناصرها اللغوية علاقات خاصة جعلت النص كلا موحدا، يحاول المحلل النصي الوصول إليه باكتشاف هذه السياقات والإلمام بها حتى يستطيع تأويل وفهم العلاقات الكامنة فيه، لذا فإن اكتشاف التماسك النصي له علاقة وطيدة بالسياق الذي خلفه، والمتلقي الذي يكتشفه ويظهره.

و لكن يجدر بنا أولا قبل التطرق لمفهوم السياق في علم اللغة الحديث، أن نعرج على أصالة هذا المصطلح في التراث العربي. فقد ورد في " لسان العرب" " ابن منظور" قوله: " السوق، السوق معروف، ساق الإبل وغيرها يسوقها سوقا وسياقا وهو سائق وسواق شدد للمبالغة".[1]

و جاء في قوله تعالى " وجاءت كل نفس معها سائق وشهيد" قيل في التفسير، سائق يسوقها إلى محشرها، وشهيد يشهد عليها بعملها...

[1] ابن منظور، لسان العرب، ج 10، بيروت، لبنان، ص 166.

و من هنا يتبين لنا أن معاني السياق جاءت بمفهوم تتابع والمتابعة وتوالي وقال" الزمخشري" (ت 538هـ): " وهو يسوق الحديث أحسن سياق، و(إليك سياق الحديث). وهذا الكلام مساقة إلى كذا، وجئتك بالحديث على سوقه. على سرده"[1]

اهتم علماء اللغة منذ القدم بالسياق ودوره في تحديد "معاني الأحداث"، واعتبره من اهم العوامل التي تسهم في عملية التماسك النصي وهذا من خلال مقولتهم الشهيرة والدقيقة(لكل مقام مقال)، فانطلقوا في مباحثهم من فكرة ربط الصياغة بالسياق، وأصبح قياس الكلام في باب الحسن والقبول بحسب مناسبة الكلام لما يليق به، أي مقتضى الحال".

أ- مفهوم السياق في علم اللغة الحديث وعلاقته بالتماسك النصي:

يعتبر من أهم الوسائل المعتمدة عليها في دراسة النصوص ويقصد به "مجموعة العناصر الخارجية التي تساعد في نقل المعلومات أو تنشيط التفاعل بين المرسل والمتلقي، فكل جملة مهما كانت تحتاج إلى سياق يسند للجمل التي نجدها في كتب النحو والمؤلفات اللسانية سياقات تأويلية مبنية على القوالب اللغوية التي تساهم في بناء التأويلي له"، ويتضح لنا أن السياق يتشكل من علاقة النص بالقارئ أو المتلقي فله أهمية كبيرة في تحقيق الانسجام في النص كما يساهم في إحداث التماسك بين أجزاء النص، فوجدوه ضروري وبدونه لا يمكن للجمل أو للنصوص أن تكون مترابطة أو متماسكة، لذلك قيل: " أن الجمل وأشكال القول يتماسك بعضها مع البعض الآخر دلاليا من خلال المعلومات التي يقدمها النص، ولكن إذا فقدت الجمل السياق تكون غير متماسكة الأجزاء[2]"، ويذهب

[1] الزمخشري (جار الله محمود بن عمر)، أساس البلاغة، تحقيق محمد باسل، عيون السود، الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، سنة 1998، ص1 – 484.

[2]- صبحي إبراهيم الفقي، علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق دراسة تطبيقية على السور المكية، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، ص 102.

"براون ويول" إلى أن محلل الخطاب ينبغي أن يأخذ بعين الاعتبار السياق الذي يظهر فيه الخطاب، والسياق لديهما يتشكل من المتكلم، الكاتب والمستمع والقارئ، والزمان والمكان لأنه يؤدي دورا فعالا في تأويل الخطاب بل كثير ما يؤدي ظهور قول واحد في سياقين مختلفين إلى تأويلين مختلفين[1] " والمقصودة من هذا أن السياق يتشكل من متكلم وكاتب يربط بينهما نفس الزمان والمكان ويجب على محلل الخطاب أن يكون على علم بالسياق لأنه يلعب دور هاما في اكتشاف الغموض في النصوص، وتحديد المعنى العام لها، مما يساهم في تأويل الخطاب. " وكل نص قابل للفهم والتأويل فهو نص منسجم والعكس صحيح[2]، لذلك يسعى الدارسون والمحللون في تأويل النصوص بما ينسجم مع مقاصد المتكلم. ويؤكد براون ويول أن فهم السياق يستوجب "منا على الأقل معرفة هوية المتكلم المتلقي والإطار الزماني والمكاني للحديث اللغوي[3]".

كما أولى المحدثون للسياق اهتماما كبيرا تأثر بدراسات "دي سوسير" ومنهجه الاجتماعي للغة، الذي يقر بأن اللغة نشاط اجتماعي، نابعة من الاحتكاك في المجتمع وبالتالي لا يمكن فهمها إلا من خلال المجتمع الذي تواضع عليها[4]. ومن أبرز المدارس التي اهتمت بالسياق مدرسة فيرث « firth » التي قامت على أساس المعنى، والمعنى عندهم كما صرح به فيرث "لا ينكشف إلا من خلال تسيق الوحدة اللغوية "، وخلص " فيرث" إلى أن تحديد المعنى يتوقف على الشروط الآتية[5]:

- تحديد السياق اللغوي « verbal context » صوتيا وصرفيا ونحويا ومعجميا.
- بيان شخصية المتكلم والمخاطب والظروف المحيطة بالكلام.

---

[1]- براون ويول، تحليل الخطاب، تر: محمد لطفي الزليطي ومنير التريكي، نشر العلمي، السعودية، ط1، 1977م ص 37.

[2]- محمد الخطابي، لسانيات النص، مدخل الى انسجام الخطاب،ص52.

[3]- براون ويول، تحليل الخطاب، تر: محمد لطفي الزليطي ومنير التريكي، نشر العلمي، السعودية، ط1، 1977م ص 37.

[4]- صبحي إبراهيم الفقي، علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، ط1، ص1، 106.

[5]- محمد الشاوش، أصول تحليل الخطاب في النظرية النحوية العربية، مكتبة الآداب العربي ط1431هـ،2001م.

- بيان نوع الوظيفة الكلامية
- بيان نوع الأثر الذي يتركه الكلام.
- فهذه الشروط تؤكد بقوة على أن المعنى متصل اتصالا كبيرا بالسياق، أي يعتذر الفصل بينهما ولا يتصور أحدهما والآخر ليس متلبسا به[1].

أما "براون وبول" فالسياق عندهما يلعب دورا فعالا في تأويل وفهم وتفسير النص/الخطاب، فهو يتشكل لديهما من المتكلم والمستمع والزمان والمكان. كما أن "هايمز" يبرز دور السياق في الفهم بأنه يحصر من جهة عدد المعاني الممكنة، وأنه يساعد من جهة أخرى على تبني المعنى المقصود.

"إن استعمال صيغة لغوية يحدد مجموعة من المعاني وبإمكان المقام أن يساعد على تحديد عدد من المعاني فعندما نستعمل صيغة في سياق ما فإنها تستبعد كل المعاني الممكنة لتلك الصيغة التي لم تشر إليها تلك الصيغة، والسياق"[2]لا يحتملها السياق، أما في تحديده لخصائص السياق، والتي لها علاقة بتحديد نوع الأحداث الكلامية يركز على ما يأتي[3]:

- **الباث (المرسل)**: أي المتكلم أو الكاتب الذي يحدد القول.
- **المتلقي (المرسل إليه)**: ويعني به السامع أو القارئ الذي يتلقى ويستقبل القول.
- **المستمعين**: إذ يسهم وجودهم في تحديد معنى الحدث الكلامي وفهمه.
- **الموضوع**: أو الرسالة والذي يسميه "هايمز" محور الحديث ومداره.
- **الظرف**: ويقصد به السياق الزماني والمكاني للحدث، أي الإطار الزماني لوقوع الحدث.

---

[1]- ينظر: محمد شاوش ص1،177.

[2]- براون ويول، تحليل الخطاب، تر: محمد لطفي الزليطي ومنير التريكي، نشر العلمي، السعودية، ط1، 1977م ص 47-50.

[3]- بن الدين بخولة، الاتساق ولانسجام النصي، ص41.

- **الوضع الجسمي للأطراف المشاركة:** أي العلاقات الفيزيولوجية للمتفاعلين كتقاسيم الوجه والإشارات والإيماءات.
- **القناة:** أي كيفية التي تم بها التواصل بين الأطراف المشاركة في الحدث الكلامي لفظا، كتابة، إشارة.
- **الشفرة المستعملة:** وهي اللغة أو اللهجة أو الأسلوب المستعمل وما نقصد به النظام
- **صيغة الرسالة:** ويعني بها الشكل المقصود للخطاب، أي شكل الرسالة مثلا: خطبة، جدال، موعظة، مناظرة.....الخ.
- **الحدث:** أي طبيعة الحدث التواصلي الذي يمكن أن نضمن داخله نمطا خطابيا معينا.
- **الطابع:** وهو الذي يتضمن تقييم الكلام أي يتضمن التقويم هل الرسالة شرحا مثير أو الموعظة حسنة، أي ما نقصد به مفتاح الرسالة.
- **الغرض:** وهو ما كانت تنوي الأطراف المشاركة التوصل اليه كنتيجة للحدث الكلامي والتواصلي.

فهذه الخصائص كلما زادت معرفة المحلل بها زادت قدرته على التنبؤ بما يمكن قوله. وقد قسم اللسانيون السياقات إلى:

أ- **سياقات لغوية (مقالية) « verbal context »:**

متمثلة في النص ذاته بجميع مستويات اللغوية وكينونتها النصية، إذ إن معنى الكلمة لا يتحدد إلا بعلاقتها مع الكلمات الأخرى في سلسلة الكلامية، وموقعها مما يجاورها من كلمات التي تشترك معها في السياق، فهو الذي من خلاله تتجلى دلالة الكلمة من خلال استعمالها في اللغة وهو أن معنى الكلمة لا يتحدد الا بعلاقتها مع

الكلمات الأخرى في السلسلة الكلامية، وموقعها مما يجاورها من الكلمات التي تشترك معها في السياق فهو الذي من خلاله تتجلى دلالة الكلمة من خلال استعمالها في اللغة[1].

ب- **سياقات غير اللغوية (مقامية) « context of situation »:**

وهي ظروف النص وملابساته الخارجية التي تشمل على الطبقات المقامية المختلفة والمتباينة التي ينجز ضمنها النص وهو يعني المظهر الخارجي الذي يحمل رسالة لغوية في مقام معين ضمن نص معين.

كما يرى "فان ديك" أن ورد نص في سياقين مختلفين ينتج عنه تأويلين مختلفين أي أن عدم الإحاطة بالسياق تقطع توصيلة الخطاب وانسجامه لذا وجب الرجوع إلى السياق للوصول إلى التأويل المقصود.

إذن فالتماسك النصي مرتبط ارتباطا وثيقا بالسياقات المختلفة سواء الداخلية أو الخارجية حيث تتضافر مع غيرها من أدوات التماسك لتحقيق النصية. [2]

2- مبدأ الاشتراك:

و يتركز على العطف، فكلما يجري العطف بين الكلمات، يجري بين الجمل، العطف يشترك الثاني مع الأول في الحكم الإعرابي، وحرف نسق يقتضي أن يكون بين سابقة، وهو ما يسميه بالجهة الجامعة[3]، والاشتراك قد يكون بعطف عنصرين غالبا ما تكون المسافة المعنوية بينهما بعيدة، للوقوف الجامع بين الاثنين أو الاشتراك بين جملتين.

3- العلاقة الدلالية:

[1]- براون ويول، تحليل الخطاب، ص 47-68.

[2]- الأستاذ الطيب الغزالي قواوة، الانسجام النصي وأدواته، مجلة المخبر، أبحاث في اللغة والأدب الجزائري، جامعة محمد خيضر، بسكرة الجزائر، لعدد الثامن، 2012 ص 66 -67.

[3]- أحمد درويش، دراسة الأسلوب بين المعاصرة والتراث، دار الغريب، القاهرة، مصر ط1، 1998، ص17.

لقد ركزت لسانيات النص على المستوى الدلالي في تحليل النصوص وخاصة العلاقات الدلالية التي تساهم في انسجام النص وتماسكه، وهذه العلاقات "لا يكاد يخلو منها نص يحقق شرطي الإخبارية والشفافية مستهدفا تحقيق درجة معينة من التواصل سالكا في ذلك بناء اللاحق على السابق، بل لا يخلو منها أي نص يعتمد الربط القوي بين أجزائه"

و تنقسم العلاقات الدلالية إلى قسمين هما:

- **علاقة الإجمال/ التفصيل:**

وهي إحدى العلاقات الدلالية التي يشغلها النص لضمان اتصال المقاطع ببعضهما البعض عن طريق استمرار دلالة معينة في المقاطع اللاحقة.

- **علاقة العموم/ الخصوص:**

و تمثل لهذه العلاقة بالعلاقة بين عنوان النص ومحتواه، فالعنوان يأتي بصيغة العموم بينما بقية النص هي تخصيص له.

ومنه فإن لهذه العلاقات دور مهم في الترابط والتماسك بين أجزاء النص عن طريق استمرار معنى أو دلالة في النص، كما تساهم هذه العلاقات في ترتيب الأفكار الموجودة في النص وتنظيمها[1].

4- مبدأ التشابه:

ويتم ذلك عبر تشابه نص مع نصوص أخرى حيث يتعامل المتلقي مع النصوص من خلال التجربة التي اكتسبها بفعل القراءة ويؤدي إلى "استخلاص الخصائص والمميزات النوعية من الخطابات[1]"، وهذه الخصائص

[1]- محمد خطابي، لسانيات النص، مدخل الى انسجام الخطاب، مركز الثقافي العربي، دار البيضاء، المغرب ط1، سنة 2006م ص 269،272.

تمكنه من قياس بعضها على بعض من أجل "الفهم والتأويل بناء على المعطي النصي الموجود أمامه، ولكن بناءا أيضا على الفهم والتأويل في ضوء التجربة السابقة أي النظر في الخطاب الحالي في علاقة مع خطابات سابقة تشبه، والمشابهة أداة تساعد على الفهم، كما تساهم في تحقيق تأويل منسجم ومتماسك وبعد هذا المبدأ أحد " الاكتشافات الأساسية التي يتبناها المستمعون والمحللون في تحديد تأويلات في السياق[2]".

كما يعتمد هذا المبدأ على التجربة السابقة التي تساعد القارئ على تحليل النصوص "وتتجلى أهمية التجربة السابقة في المساهمة في إدراك المتلقي للاطرادات عن طريق التعميم ولن يتأتى له ذلك إلا بعد ممارسة طويلة نسبيا، وبعد مواجهة الخطابات تنتمي إلى أصناف متنوعة مما يؤهلها إلى اكتشاف الثوابت والمتغيرات وعلى هذا النحو يمكن الوصول إلى تحديد خصائص النوعية لخطاب معين ومن ضمن التجربة السابقة للمتلقي القدرة على التوقع، أي توقع ما يمكن أن يكون اللاحق بناءا على وقوفه على السابق[3].

و يتضح لنا مما سبق أن مبدأ التشابه ممن الوسائل التي تساعد المتلقي أو القارئ في تأويل النص، واكتشاف خصائصها، والتنبؤ بما يمكن أن يكون في نهاية الخطاب أو النص.

5-مبدأ التأويل المحلي « Similarity Local Interpretation » :

يعد مبدأ التأويل المحلي من استراتيجية عامة وهي "مبدأ التشابه" بحيث يرتبط هذا المبدأ بما يمكن أن يعتبر تقييدا للطاقة التأويلية أدى المتلقي إلى اعتماده على خصائص السياق، فهو مبدأ متعلق بكيفية تحديد الفترة الزمنية في تأويل مؤشر زمني مثل: الآن" أو المظاهر الملائمة لشخص محال إليه بالاسم " مُحَمَّد " على سبيل

---

[1]- نور الدين السد، الأسلوبية وتحليل الخطاب، دراسة في النقد العربي الحديث، تحليل الخطاب الشعري والسردي، ج2، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، ص52-58.

[2]- حميد لحميداني، القراءة وتوليد الدلالة تغير عادتنا في قراءة النص الأدبي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، بيروت، لبنان، ط01 سنة 2003 ص 114.

[3]- مليكة دحمانية هرمينو طبقا النص أو فلسفة التأويل النصوص، محاولة لتحديد المصطلح، مجلة الخطاب، ماي، 2006ص86.

المثال: "ويقتضي هذا وجود مبادئ في متناول المقتضى[1] تجعله قادرا على تحديد لتأويل للتعبير "جون" وفي مناسبة قولية معنية، أي أنه يجب توفر مجموعة من المبادئ التي تساعد المتلقي أو المرسل إليه على معرفة التأويل المناسب للتعبير، فإن أحد هذه المبادئ هو التأويل المحلي الذي" يعلم المستمع بأنه لا ينشئ سياقا أكبر مما يحتاجه من أجل الوصول الى تأويل ما[2]"، ولتوضيح هذا المبدأ ندرج المثال التالي: (جلس رجل وامرأة في غرفة الجلوس العائلية...سئم رجل فأتجه الى النافذة ونظر الى الخارج..... خرج، وذهب الى ناد، تناول مشروبا وتحدث مع الساقي[3]"

فالمقام الأول للخطاب السابق يحدد امتداد السياق الذي سيؤول فيه المستمع ما يحلق، وعليه فإن التأويل المحلي تتحكم فيه مجموعة من العناصر، فهو يفيد البعد التأويلي للنص، باعتماده على المعلومات الواردة في النص والمحيطة به، ويظهر ذلك من خلال ما أشرنا إليه سابقا من الأشخاص والزمان والمكان، فإنه ثابت ولم يلحقه أي تغير من ناحية زمان وقوع الحدث والمكان والأشخاص فالرجل الذي كان في غرفة الجلوس هو نفسه الذي اتجه نحو النافذة، وهي نفسها النافذة الموجودة في غرفة الجلوس، وذهابه الى النادي يفترض أنه كان قريب منه، وتناول المشروب في نفس النادي الذي هو فيه ومبادلته الحديث[4] مع الساقي هو نفسه ساقي هذا النادي وليس ساقي ناد آخر.... ومن هنا تدرك أهمية التأويل المحلي، "الذي يقيد السياق ويفيد ذلك تبعا للطاقة التأويلية للقارئ، إذ ما المانع من اعتبار هذا النادي يوجد في منطقة أخرى؟ أو أن النافذة توجد في غرفة أخرى؟ المانع هو أن الخطاب لا يتضمن أي مؤشر يسند هذا التأويل، وثانيا لأن التأويل المحلي

[1]- براون، تحليل خطاب، ص58،59.

[2]- بنفسه، ص58،59.

[3]- محمد خطابي، لسانيات النص، مدخل الى انسجام الخطاب، ص 56.

[4]- نفسه، ص 56.

يقيد تأويلنا ويجعلنا نستبعد التأويل غير المنسجم مع المعلومات الواردة، في الخطاب"[1]. ومن هنا نصل إلى أن مبدأ التأويل المحلي هو متعلق بكيفية تحديد الفترة الزمنية.

كما يرتبط مبدأ التأويل المحلي بقرائن النص التي يؤول بعضها بعضا، فنعرف موضوع النص والعلاقات والقرائن التي ترتبط بين عناصره كما نعني به تأويل النص ما يهم قراءتي وأترك ما لا ينسجم مع هذه القراءة، إذا فعلت هذا فإن تأويلي للظاهرة المدروسة لا يكون صحيحا مما يجعلنا ندرك أن هذا المبدأ تقييدا لتأويل المتلقي من خلال خصائص السياق، فالمتلقي لا ينتج تأويلا بعيدا عن السياق، مادام السياق لا يقدم مؤشرا لتأويل آخر، فمثلا في قولنا: ذهبت الى بيت الأسرة، وتحدثت مع الأب، يفرض مبدأ التأويل المحلي أن الأب هو أب الأسرة التي ذهبت إليها، وليس أب الأسرى الأخرى، فالمتلقي هنا لا يفرض تأويلا لا يدل عليه السياق ويعني ضرورة التزام القارئ بتأويل وشرح الأفكار تأويلا صحيحا يتناسب مع مبتغي النص وأن لا يؤول الأفكار تأويلا خاطئا ومثال ذلك أن رواية دفنا الماضي لعبد الكريم غلاب تعبر عن الواقع الاجتماعي فالقارئ يجب أن يشرح أن الواقع الذي تعبر عنه الرواية هو الواقع المغربي وليس واقع مجتمع آخر.

ويعرفه أحمد عرابي بقوله: "هو الذي يعتمد فيه القارئ على إعمال فكرة، بحيث يستعين على ما عنده من آليات لغوية ولغوية خارج النص أو ضمنه ليتوصل إلى الدلالة المرادة[2]".

يتبين لنا من خلال هذين التعريفين أن مبدأ التأويل المحلي يجعل المتلقي مقيدا بالمفهوم الذي بني عليه النص أو الخطاب، لا يخرج عن نطاقه، كما يجب أن يتقيد بسياق يكون بمتناوله،ولا يكون أكبر مما يحتاجه من أجل الوصول الى تأويل ما، فيكون "قصد تمكين المحلل من تحديد تأويل ملائم ومعقول".

[1]- محمد خطابي، لسانيات النص، مدخل الى انسجام الخطاب، ص 57.

[2]- أحمد عرابي، أثر التخريجات الدلالية في الخطاب القرآني، ديوان المطبوعات الجامعية، ط01، تيارت، الجزائر2010م ص56.

كما يجب استبعاد كل تأويل غير منسجم مع أفكار النص، "والقارئ في جميع الأحوال مجبر على الانطلاق من معطيات النص لبناء تأويله المتسق"، حيث أصبح هذا التأويل نظرية تمنح المفسر الآليات الضرورية لاكتشاف المعاني الخبيئة والمبهمة في النصوص، فهي تباشر عملها انطلاقا من الصعوبات الموجودة داخل النص.

6- موضوع الخطاب: البنية الكلية:

يعد موضوع الخطاب بنية دلالية، إذ بواسطته نحكم على النص من عدمه، كما أن موضوع الخطاب أيضا هو:" مفهوم جذاب إذ يبدو أنه المبدأ المركزي المنظم لقسم كبير من الخطاب يمكن أن يجعل المحلل قادرا على تفسير ما يلي: لماذا ينبغي أن نعتبر الجمل والأقوال متآخذة كمجموعة من صنف ما منفصل عن مجموع آخر، يمكن أن يقدم أيضا وسيلة لتمييز الأجزاء الخطابية الجيدة، المنسجمة (...) من تلك التي تعد حديثا، جملا متجاوزة غير منسجمة[1].

فأول ما يجذب القارئ نحو نص معين هو عنوانه أو بنية الكلية التي تساعده على فك شفراته وتأويله تأويلا صحيحا.

كما نجد أن موضوع الخطاب مركزا أساسيا تدور حوله الأقوال الخطابية التي تستمد منه عملية الامتداد عبر كامل النص، ونستطيع تحديد مفهوم الموضوع عبر حدسنا اللغوي كما أشار الدارسون على أن موضوع الخطاب يظهر وبخاصة في النص الشعري من خلال مقطعية حوارية، بحيث يسهم كل مقطع في علاقته بسائر المقاطع في بناء موضوع الخطاب[2].

[1]- محمد الأخضر الصبحي، مدخل الى علم النص ومجالات تطبيقية، الجار العربية للعلوم ناشرون، بيروت ، لبنان، ط1، 2008م.

[2]- بن دين بخولة، الاتساق والانسجام النصي ، ص34-38.

7- مبدأ التناص:

إن التناص من مبادئ وأدوات المقاربة ويعني تشكيل نص جديد من نصوص السابقة، حيث لا يمكن للقارئ أن يكشف الأصل إلا من خلال الدخول في علاقة هذه النص بالنصوص السابقة، يتفاعل النص فيها مع الماضي والحاضر، والمستقبل وتفاعله مع القراء والنصوص الأخرى[1]، كما يعد التناص من أهم آليات الانسجام، وهو ظاهرة لا يكاد يخلو نص ما، والمقصود بذلك تداخل وتقاطع النصوص في أشكالها ومضامينها حيث يرى العلماء أن من سمات الملازمة للنصوص بمختلف أنواعها ما يسمى بالتناص وهم يجزمون بأنه لا يوجد نص يخلو من حضور أجزاء أو مقاطع من نصوص أخرى، وأبرز أشكال هذا الحضور الاقتباسات والأقوال التي عادة ما يستشهد بها الكاتب[2].

8- مبدأ التغريض:

مفهوم التغريض يتعلق بالارتباط الوثيق بين ما يدور في خطاب وأجزائه، وبين عنوان الخطاب أو نقطة بدايته، وبالتالي فإن "خطاب النص مركز يؤسسه منطقة وتحوم حوله بقية أجزاءه [3]" بفهم من هذا أن الخطاب جمل مترابطة فيما بينها من البداية الى النهاية تتعلق فيه العناصر اللاحقة بالعناصر السابقة، فكل ما يبدأ به المتكلم من كلام يؤثر بطبيعة الحال في التأويل الذي يليه، ومن هنا يتبين أن التغريض له علاقة وطيدة مع موضوع الخطاب وعنوانه، ولعله يمكن اعتبار العنوان "وسيلة قوية للتغريض "لأننا" حين نجد اسم شخص مغرضا في عنوان النص، نتوقع أن يكون ذلك الشخص هو الموضوع".

---

[1]- بن دين بخولة، الاتساق والانسجام النصي ، ص34-38.

[2]- محمد الأخضر الصبيحي، مدخل الى علم النص ومجالات تطبيقية، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، لبنان، ط2008،01م.

[3]- فتحي رزق الخوالدة، تحليل الخطاب الشعري ثنائية الاتساق والانسجام في ديوان أحد عشر كوكبا، دار أزمنة للنشر والتوزيع، عمان، ط1 ،سنة 2006م ص 124.

فمفهوم التغريض ذو علاقة وثيقة مع موضوع الخطاب ومع عنوان النص، تتجلى العلاقة بين العنوان وموضوع الخطاب في كون الأول "تعبيرا ممكنا عن الموضوع[1]".

إذن فإن قراءة، النصوص في ظل عنواناتها تشكل الانطلاقة الأولى لقراءة النصوص، إذ ما ذهبنا الى أن (دلالية العمل هي نتائج تأويلية عنوانه) وبهذا يمكن للعنوان أن يشكل ثورة مهمة، ليتمكن المتلقي من النفوذ داخل النص إذ يمده بزاد ثمين لتفكيك النص ودراسته إضافة[2] الى تقديمه المعونة الكبرى لضبط انسجام النص، وفهم ما غمض منه، بل إنه المحور الذي يتوالد ويتنامى ويعيد إنتاج نفسه ويعيد إنتاج نفسه مشكلا هوية النص[3].

وإذا كان العنوان يشكل ركيزة أساسية في توجيه فهم القارئ لمضمون نص معين، ويرسم احتمالات المعنى ويختصر حكمة النص، فإنه بهذا يستطيع أن يشكل مدخلا مهما وعاملا في عوامل بناء وانسجام النصوص إذا أمكننا أن نعتبر عبارة عن تلخيص للمحتوى وهو بهذا يجسد الوحدة الكلية للنص وعنوان النص بصفة عامة، يعتبر أول شيء يواجه دراسي النصوص ومحلليه، ولذلك فإن المكانة الأولى في كشف تماسك النص، لأن قد يكون تلخيص للمحتوى، وقد يكون النص مكملا لما جاء في العنوان وموضحا أو مفسرا له وقد يكون النص شارخا ومفصلا لإجمال (العنوان) ومن هنا يتبين أن العنوان هو الذي يفيد تأويل المتلقي فكلما تغير العنوان تغير التأويل، فالعنوان يعتبر أحد الإجراءات المستعملة في تغريض النص أو الخطاب، كما أن

[1]- محمد خطابي، لسانيات النص، مدخل الى انسجام الخطاب، ص59.

[2]- نفسه، ص59.

[3]- نفسه، ص293.

هناك إجراءات أخرى يمكن من خلالها معرفة التغريض مثلا نجد أن اسم الشخص يأتي مكررا كاملا أو جزء منه وبالتالي ما يحول إليه ليقوم بدوره[1].

كما يؤكد براون وبول على أن التغريض: "هو نقطة بداية قول ما بمعنى أن الخطاب نقطة بدايته تكمن في عنوانته أو الجملة الأولى منه، فالعنوان عنصر أساسي في فهم معنى النص، ففيه تتجلى مجموعة من الدلالات المركزية للنص، لذلك يجعل العنوان القارئ قادرا على فهم واستيعاب الخطاب وقدرته على اكتساب توقعات قوية حول ما يمكن أن يتضمنه النص.

من خلال العنوان يمكن التأويل ما يليه من الجمل والنص ككل "والجملة الأولى من الفقرة الأولى لن تفيد فقط تأويل الفقرة، وإنما بقية النص أيضا[2]". وهذا يعني إذا قمنا بتأويل الجملة الأولى للنص، فإن كل النص تتغير دلالته لأن الجملة تشكل جزءا أساسيا من المفهوم العام للنص.

أما الطرق التي يتم بها التغريض نذكر منها: تكرير اسم الشخص، واستعمال ضمير محيل إليه، تكرير جزء من إسمه، استعمال ظرف زمان يخدم خاصيته من خصائصه أو تحديد دور من أدواره في الفترة الزمنية[3]. يتبين لنا من هنا أن العنوان أو الجملة الأولى من الخطاب يعتبران من الوسائل المستعملة للتغريض، لأنه يعتبر بمثابة منطلق مهم في الحياة التعليمية والاجتماعية ...إلخ.

نستنتج أن الانسجام هو مجموع العلاقات الدلالية التي تحقق التماسك النصي، وهذا ما يؤدي بالباحث إلى الاعتماد على تجربته الفكرية والمعرفية التي تساعده على كشف هذا الترابط النصي من خلال سياق، البنية

---

[1]- نقلا عن: الطيب الغزالي قواوة، الانسجام النصي وأدواته، مجلة المخبر، أبحاث في اللغة والأدب الجزائري، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، العدد الثامن، 2012 ص59.

[2]- محمد خطابي، لسانيات النص، ص70.

[3]- المرجع نفسه ص59.

الخطابية والتعريض بين أجزاء النص وفي الأخير يمكننا القول بتن الاتساق والانسجام يمثلان العمود الفقري في لسانيات النص، فالأول يتحقق في ظاهر النص، وذلك باستخدام عناصر الاتساق النحوي والاتساق المعجمي الذي يساهم في تماسك الجمل والوحدات اللغوية المختلفة لتكوين نص متكامل، أما الثاني فيتحقق في مجموع العلاقات الدلالية التي تساهم في الكشف عن الترابط النصي من خلال العناصر اللغوية بحيث تكمن أهمية هذه الأدوات الانسجام فيما ينتج عنها من أثر تفاعل في ربط النصوص وتماسكها فهي تساهم في إنتاج نسيج نصي.[1]

دراسة تطبيقية حول آليات الانسجام في قصيدة "حالة حصار" لمحمود درويش:

1- الانسجام:

إن الانسجام يتفتح على السياق ليعطي للقارئ الحرية في تأويل النص الذي بين يديه، فهو يعتبر طرف أساسي في عملية الخطاب، فالانسجام يشتغل على مستوى الظروف الخارجية التي أنتجت النص، ويعرف بأنه مجموع العلاقات الدلالية القائمة بين أجزاء النص، والتي لا يمكن ملاحظتها كأشكال لغوية، بل تدرك كعلاقات داخلية، على المستوى العميق، فهو " فهو علاقة بين الجمل محددة بتأويلات نسبية " بتأويلات نسبية" كما هو مجموع العلاقات الخفية التي تحقق التماسك الدلالي، وهذا ما يؤدي بالباحث إلى الاعتماد على عناصر غير نصية تساعده على كشف هذا الترابط من خلال السياق والتعريض ومعرفة البنية الخطابية، فسبق أن تطرقنا إلى هذه الآليات والآن سنقوم بدراستها على قصيدة حالة حصار واستخراج أدوات التي أسهمت في انسجام هذه القصيدة.

[1] نعمان بوقرة، المصطلحات الأساسية في لسانيات النص، وتحليل الخطاب (دراسات معجمية)، جدار الكتاب العالمي، عمان، الأردن، ط1، 2003، ص 34.

1- دراسة أدوات الانسجام في القصيدة:

تطرقت من خلال هذه الدراسة إلى توظيف خمس أدوات من نظرية الانسجام ألا وهي كما يلي: مبدأ السياق، مبدأ المناسبة، ترتيب الخطاب، موضوع الخطاب، مبدأ التعريض بحيث استثمرت جميع ما تضمه واشتملت عليه القصيدة وسلطت الضوء على معظم جوانبها وهو كالنحو التي:

1- مبدأ السياق:

يمثل السياق العمدة الأساسية في إنتاج نص ما وفهمها ، كالمتكلم لا يستطيع أن ينشئ نصا إلا إذا توفت فيه الشروط اللازمة، ولا يتلقى المتلقي نصا إلا إذا كان له علم بكافة هذه الظروف التي صنعت هذا النص.

و الآن يمكن تجسيد والبحث في القصيدة "حالة حصار" عن السياق التي وردت فيه وتصنيف وإبراز جوانب جمالية فيه (من خلال المرسل ، المتكلم، المرسل إليه ، المتلقي والرسالة، الموضوع، المقام، القناة، النظام، المفتاح، الغرض).

1- المتكلم:

يعتبر المتكلم ذات محورية في إنتاج خطابه، فهو الذي يصدر كلاما من اجل التعبير عما يقصده، وبغرض تحقيقه لهدف معين، وبناء على ذلك فإن محمود درويش جعل من شعره أغاني روحية رفيعة تهدف إلى تحقيق مطالب أبناء مجتمعه وحق تقرير المصير وتتعلق بالقضية والانتفاضة للفلسطينيين والتي ترمز إلى الاضطهاد والظلم الذي يعاني منه الشعب الفلسطيني جراء حكم وحصار صهيوني وهذا ما دفع به إلى مطالبة بحقوق أبناء وطنه (السجناء والعاطلين عن العمل) واسترجاع الحرية وأراضي وهوية المفقودة لدى شعبه.

فالمتكلم هنا هو الشاعر محمود درويش يخاطب المحتل الصهيوني في قوله:

هنا؛ عند منحدرات التلال

أمام الغروب وفوهة الوقت

قرب بساتين مقطوعة الظل

نفعل ما يفعل السجناء

و ما يفعل العاطلون عن العمل

فمحمود درويش يرمز من خلال تعلقه بحب الوطن ونشبعه بروح الانتماء والهوية الوطنية.

2- المرسل إليه: (المتلقي)

يمثل المتلقي طرف أخر يوجه إليه الخطاب، وهنا المتلقي حاضر في ذهن المرسل (المتكلم) سواء أكان حضورا عينيا أم استحضار ذهنيا:

هنا، لا (أنا)

هنا، يتذكر أدم صلصاله

سيمتد هذا الحصار إلى أن نعلم أعدائنا

نماذج من شعرنا الجاهلي.

و هذا ما يبرز الإلقاء على الحصار الصهيوني والجمهور المستمع أو القارئ الذي يتلقى القول.

3- الرسالة:

و هي التي ما نقصد بها مدار الحدث الكلامي بما أن القصيدة خطاب شعري موجه من المرسل (المتكلم) إلى المرسل إليه (المتلقي) فإنها تحمل في طياتها رسالة، وهذا ما سنحاول الإجابة عليه من خلال هذه القصيدة.

إن قصيدة (حالة حصار) تناولت موضوع الانتفاضة والمقاومة الفلسطينية كما في الأبيات التالية:

بلا على أهمية الفجر، صرنا أقل ذكاء،

لأنا نحملق في ساعة النص،

لا ليل في ليلنا المتلائي بالمدفعية،

أعداؤنا يسهرون وأعداؤنا يشعلون لنا النور في حلكة الأقلية.

هنا، بعد أشعار أيوب لم ننتظر أحدا...

لان الرسالة مفادها استمرار في مقاومة المحتل الصهيوني والعمل على تدويل وتسجيل القضية والانتفاضة الفلسطينية في محافل الدولية وهذا بغية إزالة الظلم والعبودية وتحقيق النصر واسترجاع الحقوق والهوية الوطنية ودعوة إلى السلام والتعايش السلمي مع طرف الأخر وتصوير سرد أوضاع البلاد لتطلع بقية الشعوب على حالة الوطن واستمرار وأمل التمسك بالروح الإنسانية من أجل والوصول إلى الاستقلال.

كما يحاول تجسيد مشاعره الرافضة وانفعالاته الوجدانية وصدق الشعور اتجاه حالة حصار صهيوني بحيث تدور أحداث القصيدة حول أوضاع السائرة في فلسطين.

4- الحضور: وهو المستمعون آخرون حاضرون.

5- المقام: وهو زمان ومكان الحدث التواصلي، وكذا العلاقات الفيزيائية بين المتفاعلين بالنظر إلى الإشارات والإيماءات وتعبيرات الوجه.

و الزمان والمكان هو مكان وقوع الحدث بحيث:

حدثت القصيدة في: فلسطين

أما الزمن فقد جرت وكانت أحداثها تدور في فترة احتلال صهيوني (أثناء الحكم والحصار).

6- القناة: اللغة، الكتابة.

7-النظام: استعمل الشاعر لغة العربية الفصحى.

8-المفتاح: شرحت القصيدة مواقف عاطفية وإحداث تاريخية أثناء الحصار الصهيوني لفلسطين مما طبع على القصيدة جانب من الحزن واليأس لما حل بالشعب الفلسطيني من طرف المستعمر الظالم.

9-الغرض: الدفاع عن أرض الوطن باسترجاع الحقوق المنهوبة ومقاومة الاحتلال الصهيوني وهذا بدافع تحقيق النصر ومبدأ حق تقرير المصير والتعايش السلمي والعدل والمساواة.

2-مبدأ المناسبة:

كتب محمود درويش هذه القصيدة والتي اختار عنوانها كعنوان لديوانه ليؤكد على الانتفاضة الفلسطينية ونزعة الشاعر القومية والوطنية حيث حاول فيها تحديد الحالة التي يعيشها المجتمع الفلسطيني ودولة فلسطين من المعاناة أزلية فمسحة الحزن والأسى بادية في كل العبارات (بم يفكر من هو مثلي، منذ ثلاثة ألاف عام).

كما أن الشاعر جد كئيب في أبيات قصيدته نظرا للوضع الحصار الذي يعاني منه وطنه حيث عرض وصور في مختلف أبياته ألام أبناء بلاده (السجناء والعاطلين عن العمل) حيث حشد الكثير من العبارات الدالة على الاضطهاد والعنف منها: (لا ليل في ليلنا المتلائي بالمدفعية، أعداؤنا يشعلون لنا النور في حلكة الأقبية، يقيس الجنود المسافة بين الوجود والعدم، بمنظار دبابة...) ومنه قد يكون له عرض أخر وهو إطلاع بقية الشعوب على الحالة المزرية والعنف الذي يعيشه شعب فلسطين أي انه أراد تدويل وتسجيل القضية الفلسطينية في محافل دولية،

ومطالبة بحقوق الفلسطينيين المنهوبة والمشتبه، وقد أكد في هذه القصيدة إن القضية ليست قضية احتلال وكفى بل نظم هذه المقطوعات ليؤكد إن القضية هي قضية صراع بين البقاء والزوال والعبودية والحرية والكينونة وهذا تأكيد على ضرورة تمسك بروح الانتماء بالقوة والاعتزاز والفخر بالهوية والوطنية والتشبع بالإنسانية التي تدل (على حب الوطن والوحدة، والاشتراك عبر كامل ترابه وهذا ما دفع به إلى مطالبة بحقوقه والسعي من أجل تحقيق التعايش السلمي وعدل والمساواة والنصر والاستقلال واستعادة الحرية الأبدية.

و هذا ما يبرهن ويؤكد على انه شاعر ثوري صاحب انفعالات وجدانية والتدفق العاطفي وصدق الشعور وهذا ما ساهم في الانتفاضة وتجسيد مبدأ الهوية الفلسطينية وحق المساواة والعدل مما أدى إلى اتساق وانسجام والعمل على تحقيق النصية والترابط عبر أجزاء القصيدة.

3- ترتيب الخطاب:

لا شك في أن تسلسل الأحداث وترتيبها له تأثير في تحقيق الانسجام حيث جسد الشاعر في نصه نزعته الوطنية وروح المقاومة رغم استمرار الحصار بمآسيه من خلال القصف العشوائي والقتل والسجن والاعتقال، حيث رصد الشاعر آلة الدمار الصهيونية.

4- موضوع الخطاب:

لقد جسد الشاعر في نصه بشكل قوي النزعة الوطنية والقومية ويعبر عن روح الانتماء في كل لفظة أو عبارة وظفها (أعداؤنا يسهرون وأعداؤنا يشعلون لنا النار) وعليه فالقيمة السياسية هي إبراز قيمة في النص بما في ذلك نزوعه إلى السلم والتعايش مع الأخر في عدل ومساواة، لكنه لا يخلو من القيم الأخرى خاصة القيمة الاجتماعية فهو يصور بعمق معاناة المجتمع اليومية، معاناة الإنسان في الشارع (أدخلوا، اشربوا معنا القهوة العربية)،

و معاناة المرأة في بيتها(إن لا تعلق سيدة البيت حبل الغسيل صباحا). هذه المعاناة تشبه الأزلية التي جعلت من نفسية الشاعر قريبة إلى الاكتئاب فمسحة الحزن والأسى بادية في جل عباراته نتيجة الوضع الذي ألا الفلسطيني بسبب وحشية المدمر وأساليبه التي تبث الرعب وتمزق الأشلاء وتعطل التفكير من خلال تحليلنا للقصيدة وجدنا أنها عبارة عن خواطر نستطيع تقديم عنصر على عنصر آخر كما يوحي العنوان القصيدة بالاضطهاد ومعاناة (نفعل ما يفعل السجناء...) ودعوة الشاعر الى التعايش السلمي والعدل والمساواة.

هنا عند منحدرات التلال.

هنا بعد أشعار "أيوب"

هنا لا أنا.

فهناك ترابك دلالي بين مقاطع القصيدة ومن خصائصه الوحدة العضوية الدلالية وبناء على ذلك وعلى الرغم من أنها تتألف من (41) بيت إلا أنها تحمل موضوعا واحدا الذي يتشكل في قضية الفلسطينية ومقاومة احتلال إسرائيلي وبث روح أمل في نفوس أبناء قومه بالحرية والنصر والتي تتغنى مختلف مقاطع القصيدة بحب الوطن مما جعلها تتألف وتحقق التحام والانسجام والترابط نصي داخل أبياتها حيث نظمت هذه الأبيات وربط الشاعر عنوانها بفاتحة الموضوع ألا وهو حالة حصار مما حصل علاقة جمع وحققت ترابط ما بين عنوان القصيدة والأفكار الموجودة والذي نتج عن ذلك وحدة الموضوع والخطاب.

5- مبدأ التغريض:

كما عرفه "براون ويول" سابقا بأنه نقطة بداية قول ما، وبداية أي نص هو العنوان الذي يعد عتبة النص حيث يصف كل أنواع الحصار ومآسيه فعنوان القصيدة يعبر بأن الفلسطينيين في حالة حصار من طرف الإسرائيليين، واعتقال الجماعي لماله من صدى داخل النص في قوله:

سيمد الحصار الى .....

في الحصار تكون الحياة هي الوقت.

أيها الواقفون على العتبات....

لمواليد برج الحصار...

كما يوحي عنوان القصيدة بالاضطهاد ومعاناة الشعب الفلسطيني في قوله: (نفعل ما يفعل السجناء...) لأنه يريد حقوق الفلسطينيين في الحرية والحياة والكرامة والعيش في عدل ومساواة فالعنوان هو الوسيلة الأقوى من وسائل التغريض إذ يثير القارئ توقعات قوية حول الموضوع.

نستنتج مما مضى أن أدوات الانسجام حققت التحام وترابط ونسق ما بين أجزاء القصيدة مما حقق بذلك الاتساق والانسجام.

الفرق بين الاتساق والانسجام وعلاقة بينهما:

كثر الجدل حول علاقة هذين المصطلحين، فمن العلماء من يرى ضرورة الفصل بينهما، ومنهم من يرى وجوب التوحيد بينهما، فقد ارتضى سعيد حسن بحيري التفريق بين الربط الذي يمكن أن يتحقق بأدوات الربط النحوية (الترابط)والتماسك الذي يتحقق بوسائل دلالية في المقام الأول، إذ أن إمكانيات الأول لا تتعدى المستوى السطحي للنص،إلا أن الثاني يتمثل في بنية عميقة على المستوى العميق للنص، ويقدم إيضاحا لطرق الترابط بين التراكيب ربما تبدو غير متسقة أو مفككة على السطح[1].

[1]- محمد الشاوش، أصول تحليل الخطاب في النظرية النحوية العربية "تأسيس نحو النص"، مؤسسة العربية للتوزيع، بيروت،ط01 سنة 2001م ص109.

ويرى دبيوجراند أنه من المفيد التمييز بين الاتساق باعتباره نصا قائما على الصياغة، والانسجام باعتباره نصا قائما على نقل المعلومات، فإذا استقام هذا الفصل بين المجالين أمكن حسب رأيه أن يعتبر الاتساق من مظاهر المقبولية، وإلى خاصية نفسها أشار (فيرر)، فظهور أدوات الربط عند ليس ضروريا بالانسجام النص.

إلا أن صبحي إبراهيم الفقي يرى أن هذين المصطلحين يعنيان معا الترابط النصي، ومن ثم يجب توحيد بينهما باختيار أحدهما وهو cohésion ثم يقسمه إلى[1]:

1- التماسك الشكلي:

و يهتم بعلاقات التماسك الشكلية بما يتحقق التواصل الشكلي للنص.

2- التماسك الدلالي:

ويهتم بعلاقات التماسك الدلالية بين أجزاء النص من ناحية، وبين النص وما يحيط به من سياقات من ناحية أخرى.

فالترابط النصي أهم عناصر الموضوع، إذ يقوم عليه الأساس في تحقيق النصية من عدمه، فالترابط يهتم بالعلاقات بين أجزاء الجملة، والعلاقات بين جمل النص وبين فقراته،بل بين نصوص المكونة للكتاب، ويهتم أيضا بالعلاقات بين النص وما يحيط به، ومن ثم يحيط التماسك بالنص كاملا داخليا وخارجيا. كما أن مُحَمَّد شاوش يرى أن دراسة الاتساق بالأساس دراسة علامات تحقق الانسجام وقرائنه المتحققة باللفظ، ويمكن ألا يعتمد الانسجام إلا على عدد قليل من الروابط اللفظية، بل إنه قد يتحقق دون توفر أي رابط من الروابط كالضمائر وأسماء

[1]- صبحي ابراهيم الفقي: علم اللغة النصي، ج1 ص172-173.

الإشارة، ثم إنه يستغرب إمكانية الفصل بين الصياغة والمعنى، كما أنه يستغرب ألا يكون لمظاهر البنية والمعنى عماد صياغي[1].

وقد عبر ميشال كارول عن الترابط بين الاثنين حين ربط انسجام النص بالاستمرار، فحتى يكون النص منسجما أن يتميز بالاستمرار، أي أنه يجب أن يحوي في مساره الخطي عناصر استمراره، الذي يتحقق بوجود أربع عناصر: الإضمار، والتعريف، والتغطيات الافتراضية، وإجراءات المتواضعة[2].

يمكن التمييز بين الاتساق والانسجام، "فالأول يرتبط بالروابط اللغوية التركيبية الظاهرة مثل: أسماء الإشارة وحروف العطف، والأسماء الموصولة، والتكرار...في حين يستند الانسجام إلى مجموعة من العمليات الضمنية الخفية التي تسعف المتلقي في قراءة النص وبناء انسجامه مثل: التغريض، الساق، موضوع الخطاب"...، فالمتلقي هو الذي يحكم على نص ما بأنه منسجم وذلك انطلاقا من معيار القراءة، وتفكيك العلاقات الداخلية للنص[3].

الانسجام مفهوم عام، بينما الاتساق مفهوم خاص، بحيث يرى "مُحَمَّد خطابي" أن الانسجام أعم من الاتساق، كما أنه يغدوا أعمق منه بحيث يتطلب بناء الانسجام من المتلقي صرف الاهتمام جهة العلاقات الخفية التي تنظم النص وتولده، بمعنى تجاوز رصد المتحقق فعلا (أو غير المتحقق) أي الاتساق، إلى الكامن (الانسجام) ومن ثم وتأسيسا على هذا التمايز تصبح بعض المفاهيم، مثل موضوع الخطاب والبنية الكلية والمعرفة الخلفية

[1]- النص كمجموعة من الجمل هو أساس تحقيق العلاقتين إحداهما ربط السابق بالاحق، وهو ما يدخل في مجال الاتساق، والأخرى إضافة مجمولات جديدة تحقق نمو النص وإستمراره، مفتاح بن عروس- حول الاتساق في نصوص المرحلة الثانوية (مقاربة لسانية)- مجلة اللغة والأدب- معهد اللغة العربية وآدابها، جامعة الجزائر العدد 09، السنة 1416هـ/1996م، ص430.

[2]- الدكتور زاهر بن مرهون الداودي، الترابط النصي بين الشعر والنثر، دار جرير للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، الطبعة الأولى 1431هـ/2010م ص70الى 72.

[3]- جميل حمداوي، المحضرات في لسانيات النص، الناشر شبكة الألوكة، دب، الطبعة الأولى، سنة 2015 ص 76

بمختلف مفاهيمها، حشو إن أردنا توظيفها في مستوى اتساق النص الخطاب، والعكس صحيح، أي إن وسائل التي يتحلى بها اتساق النص عاجزة عن مقاربة (بناء) موضوع الخطاب، والبنية الكلية..... لمعطى لغوي[1].

يذهب بعض الباحثين إلى أن انسجام الخطاب ليس شيء معطى، وإنما هو شيء يبنى، أي ليس هناك نص منسجم في ذاته بالاستقلال عن المتلقي، فالمتلقي هو الذي يحكم على النص ما بأنه منسجم وعلى آخر بأنه منسجم، فالخطاب يستمد انسجامه من فهم وتأويل المتلقي، فهو لا يملك مقومات انسجامه، بل القارئ هو من يسند إليه هذه المقومات، فكل نص قابل للتأويل والفهم هو نص منسجم.

يعد الانسجام أعم وأشمل من الاتساق فهو يركز على المعطيات الخفية في النص، ويتجاوز المعطيات الظاهرة في النص كما أن الانسجام يقوم على أساس الترابط الدلالي بين العناصر اللغوية إذن فالانسجام يعتمد على الحبك، أو ما سماه "هاليدي ورقية حسن" التماسك الذي يرتبط بالمعنى دائما.

أما الاتساق يقوم على أساس السبك أو الربط الذي يهتم بظاهر النص، كما أن المتلقي في ظاهرة الاتساق يوظف معرفته اللغوية خلافا للانسجام الذي يوظف فيه المتلقي معرفته الموسوعية[2].

يعد الاتساق والانسجام من أبرز العلاقات التي ينبغي تواجدهما في أي نص كان، فكل منهما مهم في الدراسات اللسانية وذلك أن كل "جملة تمتلك بعض أشكال التماسك عادة مع الجملة السابقة مباشرة"[3]، معنى هذا أن الاتساق كونه علاقة داخل النص فهو يساهم في الربط بين أجزائه، فقد عدها الكثير من الباحثين المصدرين الوحيدين اللذين تتحقق بهما النصية، واهم شيئين في التحليل النصي، فالاتساق والانسجام في النص بفضلهما يصبح النص نصا، ويحققان له النصية، حيث تخضع جمل النص الواحدة لعملية بناء المنظمة مترابطة

[1]- محمد خطابي، لسانيات النص، مدخل الى انسجام الخطاب، ص 5،6.

[2]- بن الدين بخولة، الاتساق والانسجام النصي، "الآليات والروابط"، ص63،68.

[3]- محمود مطرحي، في النحو وتطبيقاته، دار النهضة للطباعة والنشر، بيروت ط01 2001 م ص 135.

بواسطة الأدوات والوسائل اللغوية يتحقق من خلالها التعالق النصي، فالعلاقة بينهما وطيدة لا يمكن التخلي على إحداهما لأنهما يؤديان دورا فعالا في تحقيق الوحدة الكلية للنص.

يتضح من خلال ما سبق أن الانسجام يتجاوز الاتساق، حيث لا يكفي الاعتماد على أحدهما دون الآخر والتخلي والاستغناء عن الطرف الآخر واستعانة بطرف واحد فقط لتحقيق النصية إذ لابد تواجدهما كلهما ليشكل ذلك ترابط وتماسك ما بين أجزاء النص ويتحقق بذلك النصية.

الخاتمة

خاتمة:

بعد هذه المحطات العلمية والفصول اللغوية التي وقفت عندها على ثنائية الاتساق والانسجام في القصيدة حالة حصار لمحمود درويش انطلاقا من اعتبار هذه الأخيرة نصا واحد، كان لابد أن أستعرض أهم النتائج التي تم التوصل إليها والتي يمكن حصرها في جملة من النقاط التالية:

- يعد الشاعر الفلسطيني محمود درويش هو أحد أبرز الشعراء العرب عامة والفلسطينيين خاصة، المعروف بأشعاره الوطنية والقومية الممزوجة بالحب والملازمة عند ذكر اسمه، وعرف كأحد أدباء المقاومة والتحمت قصائده بالقضية الفلسطينية لأنه قائد الانتفاضة الفلسطينية إضافة إلى أنه من الشعراء الذين ارتبطت أساميهم شعر الثورة والوطن والذين ساهموا في تطوير الشعر العربي الحديث والمعاصر وإدخال الرمزية فيه.
- الشعر العربي المعاصر هو الشعر الذي بدء بالظهور والانتشار منذ العام 1950 ميلادي ومن أهم ما ميزه أنه قلص وخرج عن الوزن والقافية فاستعمل مفهوم الشعر المرسل وسعى إلى تعويض دور التقفية الخارجية إلى الداخلية والاستغناء عن الوزن والقافية كما أنه الشعر الذي كتب في زمن الذي يعاصر القراء.
- يعتبر الاتساق من أهم محددات النصية، فهو المتحكم السطحية الشكلية للنص، «وبه تتحقق خاصية الاستمرارية في ظاهرة النص، ونعني بظاهرة النص الأحداث اللغوية "فهو بهذا المعنى" مجموعة القواعد الشكلية التي تربط العناصر اللغوية بتدرج تصاعدي من أصغر وحدة لغوية إلى أكبر أنه يعني ذلك التماسك السطحي في ظاهر النص، ويتحقق من خلال مجموعة من الأدوات النحوية التي ترتبط بين الخيوط البنيوية المشكلة لنسيج النص مثل الإحالة والحذف والاستبدال.

- يعرف الانسجام بأنه مجموع العلاقات الدلالية القائمة بين أجزاء النص، والتي لا يمكن ملاحظتها كأشكال لغوية، بل تدرك كعلاقات داخلية، على المستوى العميق، فهو "علاقة بين الجمل محددة بتأويلات نسبية".
- عرف مصطلح الانسجام تباين بين الدراسيين، فنجد مصطلح الانسجام وهو الشائع والمتداول، كما نجد له مصطلحات أخرى، كالتشاكل، الحبك والالتحام.
- أما الانسجام فهو مجموع العلاقات الخفية التي تحقق التماسك الدلالي، وهذا ما يؤدي بالباحث إلى الاعتماد على عناصر غبر نصية تساعده على كشف هذا الترابط من خلال السياق والتغريض ومعرفة البنية الخطابية، ويعد من أهم مقاييس النصية التي تميز النصوص.
- الانسجام أعمق من الاتساق، لأنه يتطلب من المتلقي البحث في العلاقات الخفية حين الاتساق يتعامل مع العلاقات الظاهرة، أي اللغوية الشكلية حيث يشكلان وجهان لعملة واحدة لا يمكن الفصل والاستغناء عن إحداهما وتلاحمهما يؤدي إلى تحقيق وحدة كلية.
- يعد الاتساق خطوة عملية مبدئية للوصول للانسجام وهذا الأخير يعد المرحلة النهائية والهدف المبتغي من الدراسة النصوص دراسة لسانية، فهما بهذا وجهان لعملة واحدة.
- تعد مصطلحات الاتساق النصي وهي التماسك والترابط والانسجام وكلها تدل دلالة واحدة على وحدة النص وتماسك عناصره.
- ويعد الاتساق النصي من أبرز المعايير التي لا يمكن التخلي عنها من أجل الحكم على النص، فهو يؤدي دوره خلال جملة من الأدوات.
- يقصد بالاتساق ذلك التماسك الشديد بين الأجزاء المشكلة للنص ويهتم فيه بالوسائل اللغوية الشكلية التي تصل بين عناصر المكونة لجزء من الخطاب أو الخطاب برمته.

- الاتساق ذو طبيعة شكلية، والانسجام ذو طبيعة دلالية وإن كلا من الطبيعيتين تتضافر معا وتحقق لنا التماسك الكلي للنص.
- للاتساق أدوات شكلية تساهم في ترابط أجزاء النص النحوية، وتتمثل في الإحالة، الاستبدال، الوصل، الحذف، الاتساق المعجمي بنوعيه، التكرار والتضام.
- النص هو نسيج متكامل من الجمل ولتحقيقه يجب أن تخلله سبعة معايير حسب دي بوجراند من بينها الاتساق والانسجام.
- إن تحقيق النصية في النص يرتكز على عدة عناصر لغوية وغير لغوية تسهم في إيجاد نوع من الاتساق والانسجام بين وحدات النص الجزئية، فالترابط بين أبنية النص يراعي مظاهر التداخل والتشابك بين الربط النحوي والانسجام النصي حيث كشف البناء النصي للخطاب الشعري "حالة حصار" من تنوع أدوات الاتساق ما بين إحالة ووصل وتكرار وغيرها، فكان حضور الإحالة المقامية في هذا النص متواترا بكثرة.
- يعد التماسك النصي من أهم المعطيات التي قدمتها لسانيات النص، ويشار به إلى ذلك التلاحم والتعالق الذي يشد أواصر النص ويربط بين أجزائه ووحداته، حتى يصير قطعة واحدة محكمة الصيغة، ومتلاحمة العناصر ولا يأتي هذا إلا من خلال مجموعة من الأدوات والآليات التي تحقق للنص اتساقه.
- تعد لسانيات النص من أهم العلوم اللسانية وأحدثها ويهتم هذا الاتجاه اللساني بدراسة النصوص المنطوقة والمكتوبة من خلال وصفها وتحليلها والبحث في الوسائل التي تحقق لها تماسكها وتواصليتها.
- يمكن اعتبار لسانيات النص أحدث فروع علم اللغة، ويعد مرحلة انتقالية من محورية الجملة في الدراية إلى اعتبار النص وحدة المركزية، لأنه لا يمكن فهم المعنى دون سياقة الذي وضع فيه.
- اشتملت قصيدة "حالة حصار" على مجموعة من أدوات الاتساق والانسجام أهمها:

- تنوع الضمائر المتصلة والمنفصلة ما بين الغائب والمخاطب، والتي أسهمت في اتساقها القصيدة وترابطها.
- يعد الوصل من أهم الأدوات التي أسهمت في اتساق القصيدة، من خلال ربط الجمل بعضها ببعض، بل في مقاطع القصيدة بأكملها.
- أسهم الوصل في تحقيق التماسك داخل النص.
- يمثل التكرير أداة واسعة في النص تمثلت في استخدام والتزام بأساليب الاستفهام وأساليب النفي والجمل الفعلية والاسمية.
- تنوع التكرار بنوعيه التام والجزئي، وقد تم استخدامه في القصيدة بكثرة وأسهم أيضا في تماسك أجزاء القصيدة.
- ظهر التضام أو التضاد بنسب متفاوتة وكميات كبيرة في مختلف مقاطع القصيدة القصيدة مما سبب في تعميق الفكرة وتقوية المعنى وتحقيق النصية للقصيدة.
- تعد الإحالة هي إحدى الوسائل التي تعمل على تحقيق الاتساق والتماسك بين أجزاء النص ومقاطعه وتنقسم بدورها الى نوعين رأسين هما:
- إحالة مقامية (خارجية) وإحالة النصية (داخلية) والتي بدورها تتضمن الإحالة القبلية وإحالة بعدية كما تتحقق الإحالة داخل النص عن طريق مجموعة من العناصر وهي: الضمائر، أسماء الإشارة، أدوات المقارنة، الأسماء الموصولة، كل بأنواعه وأقسامه والتي ساهمت في اتساق والتحام أجزاء القصيدة وأفادت الكلام ونفت التكرار وتجنبته، التشتت.
- تعددت الإحالات في قصيدة محمود درويش، وقد كان لها أثر كبير في اتساق كل جزء من أجزاء القصيدة وتحقق التماسك والترابط الجزئي والكلي للقصيدة.

- ساهمت الآليات الدلالية كالسياق والتغريض والمناسبة وموضوع الخطاب في عملية الانسجام النصي للقصيدة، بحيث شكلت تظاهرات نصية واحدة، وساهمت في تحقيق الانسجام والترابط الشديد للقصيدة.
- تمثل التغريض في الإحالة المستمدة الى ذات الشاعر والإسناد الى الأسماء الموصولة وإسناد الأفعال والضمائر وقد حقق الانسجام والترابط في نص القصيدة.

وفي الأخير نستنتج أن القصيدة حالة حصار لمحمود درويش كادت لا تخلو من أدوات الاتساق والانسجام بها بحيث يعد كل منهما الحجر الأساس في لسانيات النص، وبالتالي ليس غريبا أن تكون هذه الدراسة بمثابة منهج لساني جديد يبحث عن أهم مواطن الجمال داخل النصوص المختلفة وخصوصا منها الشعر

وختاما أرجوا أن أكون قد وقفت في إعطاء هذا البحث حقه والقدر المستحق ولو بالقليل وأسأل الله التوفيق والسداد.

قائمة المصادر و المراجع

قائمة المصادر والمراجع:

- القرآن الكريم برواية ورش .

1- معاجم والقواميس:

- ابن منظور(أبو الفضل جمال الدين بن مكرم) لسان العرب، الدار الصادر، بيروت ط41، مج 01، الجزء23، باب السين مادة (س/ج/م).

- ابن منظور(أبو الفضل جمال الدين بن مكرم) لسان العرب، الدار المتوسط للنشر و التوزيع، تونس ط01، الجزء01، سنة 2005.

- أبي الحسين أحمد بن فارس، بن زكرياء، معجم مقاييس اللغة، دار الفكر والطباعة والنشر والتوزيع، د.ط، ص ت.

- الزمخشري (جار الله محمود بن عمر)، أساس البلاغة، تحقيق مُحَّد باسل، عيون السود، الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، سنة 1998.

- الفيروز أبادي،(مجد الدين مُحَّد بن يعقوب)، القاموس المحيط، ضبط وتوثيقا، يوسف الشيخ، مُحَّد الباقي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت لبنان مادة (ص/ج/م).

- لويس معلوف، المنجد في اللغة و الأعلام، دار المشرق، بيروت، ط22، ب، ت، ص900.

- معجم اللغة العربية، المعجم الوسيط ج1، جمهورية مصر العربية، دار الدعوة، اسطنبول، تركيا د ط د ت.

2- المراجع العربية:

- إبـراهيم الحـاوي، حركـة النقـد الحـديث والمعاصـر في الشـعر العـربي، مؤسسـة الرسـالة، بـيروت، ط1، 1404هـ 1984م.

- إبـراهيم خليـل مـدخل لدراسـة الشـعر العـربي الحـديث، دار الميسـرة للطباعـة والنشـر والتوزيـع، عمـان، ط1 ، 1424هـ/ 2003م.

- إبـراهيم خليـل، في اللسـانيات ونحـو الـنص، دار المسـيرة، عمـان، الأردن، الطبعـة الأولى 1426هـ/ 2007م.

- أحمد درويش، دراسة الأسلوب بين المعاصرة والتراث، دار الغريب، القاهرة، مصر ط1، 1998.

- أحمـد عـرابي، أثـر التخريجـات الدلاليـة في الخطـاب القـرآني، ديـوان المطبوعـات الجامعيـة، ط01، تيـارت، الجزائر2010م.

- أحمـد عفيفـي، نحـو الـنص اتجـاه جديـد في درس النحـوي، مكتبـة زهـراء الشـرف، القـاهرة، ط1 سـنة 2001.

- أحمد عفيفي، نحو النص، كلية دار العلوم، القاهرة، ط1، 2001.

- أحمـد مـداس، لسـانيات الـنص نحـو مـنهج لتحليـل الخطـاب الشـعري، عـالم الكتـب الحـديث، عمـان، ط1، 2007.

- الـدكتور زاهـر بـن مرهـون الـداودي، الـترابط النصـي بـين الشـعر والنثـر، دار جريـر للنشـر والتوزيـع، عمـان، الأردن، الطبعة الأولى،سنة 1431، 2010م.

- الـزيادي، الـدرس البلاغـي عنـد عبـد القـاهر الجرجـاني، دار صـفاء للنشـر و التوزيع،عمـان، الأردن، الطبعة الأولى، سنة 2011م.

- جمـال بـدران، محمـود درويـش، شـاعر الصـمود والمقاومـة، الـدار المصـرية اللبنانيـة، القـاهرة، ط1، سـنة 1999م.

- جميل الحمداوي، محاضرات في لسانيات النص، الطبعة 1 سنة 2015.

- جميل الحمداوي، محاضرات في لسانيات النص، الناشر شبكة الألوكة الطبعة 1 سنة 2015.

- جميـل عبـد المجيـد، البـديع بـين البلاغـة العربيـة واللسـانيات النصـية، دار الغريـب للطباعـة والنشـر والتوزيـع د ط ت.

- جميـل عبـد المجيـد، بلاغـة الـنص مـدخل نظـري ودراسـة تطبيقيـة- دار غريـب للطباعـة والنشـر والتوزيـع، القاهرة، ط1، 1999م.

- حسـين أحمـد بـن عائشـة، مسـتويات تلقـي الـنص الأدبي، دار جديـد للنشـر والتوزيـع، عمـان، الأردن، ط1، 1433هـ ، 2012م.

- حميـد لحميـداني، القـراءة وتوليـد الدلالـة تغـير عادتنـا في قـراءة الـنص الأدبي، المركـز الثقـافي العـربي، الـدار البيضاء، المغرب، بيروت، لبنان، ط01 سنة 2003.

- حيدر بيضون، محمود درويش: شاعر الأرض المحتلة، دار الكتب العلمية ط1، لبنان 1991.

- خليـل بـن ياسـر البطاشـي، الـترابط في ضـوء التحليـل اللسـاني للخطـاب، دار جـدير، ط1، 1430 هـ/2002.

- زين الدين بخولة، الاتساق والانسجام النصي، آليات وروابط، دار التنوير، الجزائر، ط1، سنة النشر 2014م.

- سعد مصلوح، في البلاغة العربية والأسلوبيات اللسانية،عالم الكتب، القاهرة، ط1، سنة 2006.

- سعيد حسن بحيري، علم لغة النص المفاهيم والاتجاهات، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، القاهرة، ط01، سنة1424÷/2004م.

- سيد قطب، النقد الأدبي أصوله ومناهجه، دار الشروق ط6، 1990م.

- شفيع السيد، النظم وبناء الأسلوب في البلاغة العربية، دار الغريب، القاهرة، ط1، 2006.

- صبحي ابراهيم الفقهي، علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، ج1، ترجمة أحمد نعيم الكراعين، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، 1413هـ، 1993م.

- صبحي إبراهيم الفقي، علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، دراسة تطبيقية على السور المكية، دار القباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، سنة 2000م.

- صلاح الدين صلاح حسين : "في لسانيات العربية " دار الفكر العربي، القاهرة د ط 1432هـ/2011م.

- صلاح فضل، بلاغة الخطاب وعلم النص، دار الكتاب المصري، القاهرة، ط1، 1425هـ، 2004م.

- عبد القادر عبد الجليل، الأسلوبية وثلاثية الدوائر البلاغية دار صفاء للنشر والتوزيع، الأردن، عمان، ط1، 1422هـ، 2002م.

- عبد الهادي بن بن ظافر الشهري، إستراتجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، ط01، سنة2004م.

- عز الدين إسماعيل، الشعر العربي المعاصر (قضاياه وظواهره الفنية والمعنوية)، دار الثقافة، بيروت د ط، د ت.

- عزة شبل مُحَمَّد، علم لغة النص النظرية والتطبيق، مكتبة الآداب، القاهرة، مصر الطبعة 1 سنة 1999.

- فتحي رزق الخوالدة، تحليل الخطاب الشعري ثنائية الاتساق والانسجام في ديوان أحد عشر كوكبا، دار أزمنة للنشر والتوزيع، عمان، ط1 ،سنة 2006م.

- فتيحة محمود، محمود درويش ومفهوم الثورة في شعره، طبع المؤسسة الجزائرية للطباعة وحدة ابن بولعيد، الجزائر 1987.

- مُحَمَّد الأخضر الصبحي، مدخل الى علم النص ومجالات تطبيقية، الجار العربية للعلوم ناشرون، بيروت ، لبنان، ط1، 2008م.

- مُحَمَّد الشاوش، أصول تحليل الخطاب في النظرية النحوية العربية، مكتبة الآداب العربي ط1431هـ،2001م.

- مُحَمَّد الشاوش، أصول تحليل الخطاب في النظرية النحوية العربية، مكتبة الآداب العربي ط1431هـ،2001م.

- مُحَمَّد خطابي لسانيات النص(مدخل إلى انسجام الخطاب)، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1، سنة 2006،

- مُحَمَّد محمود الباوي: عمالقة الأدب العربي المعاصر ، دار الأرقم بن أبي الأرقام، بيروت د ط ، د ت.

- مُحَمَّد مفتاح، التشابه والاختلاف نحو منهجية شمولية، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط1، 1999م.

- مُحَمَّد مفتاح، دينامية النص (تنظير وإنجاز)، المركز الثقافي العربي، دار البيضاء، المغرب، ط3، 2006م.

- مُحَمَّد نسيب: الشعر العربي الحديث 3 (الشعر المعاصر) دار توبقال، المغرب: ط2، 1966.

- محمود مطرحي، في النحو وتطبيقاته، دار النهضة للطباعة والنشر، بيروت ط01 2001م.

- مواسى فاروق: محمود درويش: قراءات في شعره، دار الهدى للطباعة، كفر قرع، د ط سنة 2001.

- نعمان بوقرة، المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب، (دراسة معجمية)، دار جدار للكتاب العالمي، عمان، الأردن ، ط1، 2009م.

- نعمان بوقرة، المصطلحات الأساسية: في لسانيات النص وتحليل الخطاب، عالم الكتب الحديث، عمان، الأردن ،ط1، سنة 2003.

- نور الدين السد، الأسلوبية وتحليل الخطاب، دراسة في النقد العربي الحديث، تحليل الخطاب الشعري والسردي، ج2، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر.

- وليد مُحَمَّد مراد، نظرية النظم وقيمتها العلمية في الدراسات اللغوية عند عبد القاهر الجرجاني، دار الفكر ط1 سنة 1983م.

3- المراجع المترجمة (أجنبية):

- براون ويول، تحليل الخطاب، تر: مُحَمَّد لطفي الزليطي ومنير التريكي، نشر العلمي، السعودية، ط1، 1977م.

- رستلاف واوزرزنياك، مدخل إلى علم النص، مشكلات بناء النص ، ترجمة سعيد حسن البحيري، مؤسسة المختار، العاصمة، ط1، 2003م.

- روبرت دي بوجراند ، النص الخطاب والإجراء ترجمة ، تمام حسان ، عالم الكتب ، القاهرة ط1 سنة 1998.

- فان ديك، ترجمة عبد القادر قبيلي، النص والسياق استقصاء البحث في الخطاب الدلالي والتداولي، إفريقيا الشرق، بيروت، لبنان ط1 سنة 2000م.

- هانية مان- مدخل الى علم اللغة النصي (ترجمة سعيد البحيري) مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، ط01 سن 2004م.

4- المجلات والموسوعات:

- مفتاح بن عروس- حول الاتساق في نصوص المرحلة الثانوية (مقاربة لسانية)- مجلة اللغة والأدب- معهد اللغة العربية وآدابها، جامعة الجزائر العدد 09، السنة 1416هـ/1996م.

- الأستاذ الطيب الغزالي قواوة، الانسجام النصي وأدواته، مجلة المخبر، أبحاث في اللغة والأدب الجزائري، جامعة مُحَمَّد خيضر، بسكرة الجزائر، لعدد الثامن، 2012م.

- جميل عبد المجيد حسين، علم النص أسسه المعرفية وتجلياته النقدية، عالم الفكر، مجلد 32، العدد 02، أكتوبر، ديسمبر، سنة 2003م.

- حمزة حسين، "محمود درويش" ظلال المعنى وحرير الكلام، موسوعة أبحاث ودراسات في الأدب الفلسطيني الحديث: الأدب المحلي، إعداد وتحرير ياسين كتاني ط1، ج1، باقة الغربية: مجمع القاسمي للغة العربية وآدابها، 2011ص.

- سامح الرواشدة، قصيدة الوقت لأودونيس (ثنائية الاتساق والانسجام)، مجلة دراسات الجامعة الأردنية، مج 3، عدد 2003، 3م.

- سعد عبد العزيز مصلوح، نحو أجرمية للنص الشعري دراسة في قصسدة جاهلية، مجلة فصول، المجلد العاشر، العدد1،2، سنة 1991م.

- قويدر سنان، تحليل الخطاب والتداولية، مجلة ممارسات اللغوية، مخبر الممارسات اللغوية في الجزائر، تيزي وزو، العدد 2، ماي 2011م.

- مليكة دحمانية هرمينو طبقا النص أو فلسفة التأويل النصوص، محاولة لتحديد المصطلح، مجلة الخطاب، ماي، 2006ص86. حمودي سعيد، الانسجام ولاتساق النصي المفهوم والأشكال، مجلة الأثر، أشغال الملتقى الوطني الأول حول: لسانيات والرواية، عدد خاص، 22-23- ماي 2012.

- يوسف حسن نوفل موسوعة الشعر العربي الحديث والمعاصر مؤسسة المختار للنشر والتوزيع ص1 سنة 2005م.

5- الرسائل الجامعية:

- غنية لوصيف، الاتساق والانسجام في قصيدة " المديح الظل العالي لمحمود درويش"، مقاربة لسانية نصية، مذكرة لنيل شهادة الماجستير.

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

مقدمة..... أ-ج

مدخل: تحديد المصطلحات

نبذة عن الشعر العربي المعاصر..... 04

السيرة الذاتية لمحمود درويش..... 07

الفصل الأول: ماهية الاتساق وأدواته

مفهوم الاتساق..... 12

أدوات الاتساق 19

دراسة تطبيقية لأدوات الاتساق في القصيدة..... 34

الاتساق ودوره في الترابط النصي..... 44

الفصل الثاني: ماهية الانسجام وآلياته

مفهوم الانسجام..... 48

آليات الانسجام..... 53

دراسة تطبيقية لأدوات الانسجام وآلياته..... 68

الانسجام ودوره في الترابط النصي 75

الفرق بين الاتساق والانسجام والعلاقة بينهما..... 76

خاتمة..... 81

قائمة المصادر والمراجع..... 87

فهرس المحتويات 95